

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

أحمد الشقيري ودوره في تدويل القضية الجزائرية
"1950-1962"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إشراف الدكتور:

- عمر بوضربة

إعداد الطالبة:

- مباركة عثمانى

السنة الجامعية: 1434 / 1435هـ

2013 / 2014م

فهرس المحتويات:

أ	مقدمة
	الفصل الأول: ترجمة لحياة أحمد الشقيري "1980-1908".
6	1- مولده ونشأته.....
7	2- دراسته.....
10	3- مساره المهني من المحاماة إلى الدبلوماسية.....
17	4- مؤلفاته.....
18	5- وفاته.....
	الفصل الثاني: محاولاته الأولى للإسهام في تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (1950-1957).
20	1- بداية ارتباط الشقيري بالقضية الجزائرية.....
22	2- موقفه من اندلاع الثورة الجزائرية.....
23	3- الدورة العاشرة 1955م.....
26	4- الدورة الحادية عشر 1956م.....
28	5- الدورة الثانية عشر 1957م.....
	الفصل الثالث: إسهاماته في المناقشات الجادة للقضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة (1958-1962).
33	1- الدورة الثالثة عشر 1958م.....
37	2- الدورة الرابعة عشر 1959م.....
41	3- الدورة الخامسة عشر 1960م.....
45	4- الدورة السادسة عشر 1961م.....
49	5- الدورة السابعة عشر 1962م.....
51	خاتمة.....
55	ملاحق.....
62	قائمة المصادر والمراجع.....
69	فهرس الأعلام والأماكن.....
73	فهرس المحتويات.....

أحمد الشقيري، مناضل عربي فلسطيني، وعلم من الأعلام البارزين في حياة الشعب الفلسطيني خاصة والشعب العربي عامة، قضى عمره في الجهاد، وعرفته المحافل الدولية والعربية لأكثر من خمسين عاما، فكان صوت الحق المدوي في ميادين النضال وصاحب المواقف الجريئة في الأوساط السياسية العربية والدولية. لم ينتم إلى حزب ولم يذعن بالتبعية لأحد، وكان مبدؤه العمل لإنقاذ فلسطين من محتتها والمحافظة على حقوق أهلها، فنذر حياته لقضيته فكانت محور تفكيره وهدف حياته، آمن بالعروبة، وأيقن أن تحرير الوطن مرتكز بعمل عربي تاريخي عظيم، قوامه الوحدة فأمن بالوحدة العربية من المحيط إلى الخليج ورفع صوت العروبة في كل محفل في عالم العرب والغرب، وعند كل زعيم أو ملك أو رئيس لم يفرط بحق ولم يتنازل عن مبدأ.

1- مولده ونشأته:

هو أحمد بن أسعد الشقيري، من أسرة عربية نزحت من الحجاز، وهو يقول في ذلك: "حقا إنني عربي من أسرة عربية، من الشرقية من مصر، جاء جد والدي "الشيخ محمد شقير" مع حملة إبراهيم باشا إلى عكا، وقبل ذلك نزحنا من الحجاز وأحد أجدادي أبو بكر شقير من الشعراء المجيدين".⁽¹⁾

كان والده عضوا في البرلمان العثماني (المبعوثان)، ومن الأعضاء البارزين في جمعية الإتحاد والترقي، ومن أنصار الوحدة الإسلامية ومن المعارضين للتعامل مع الحلفاء،⁽²⁾ وهو من أشهر الشخصيات الفلسطينية والعكية المرموقة، عيّن كذلك مفتيا لجيش جمال باشا أثناء فترة ح.ع.إ.⁽³⁾

ولد أحمد الشقيري في قلعة تبنين من أعمال لبنان، حيث كان والده معتقلا في عهد السلطان عبد الحميد عام 1908م، على ما قدّر فيما بعد من أعمار أقرانه، والدته تركية تزوجها أبوه على زوجة تركية أخرى ثم طلقها،⁽⁴⁾ فسافرت مع طفلها أحمد إلى طولكرم، وهناك تزوجت موظفا بالبريد اسمه سليم، وقد توفي زوج أمه هذا بعد الزواج بعام أو بعض عام،⁽⁵⁾ فكانت طفولته سنوات من معاناة اليتيم والحرمات والقهر، وكان يحب أمّه حبا كبيرا، فقد كانت تقتر على نفسها حتى تسعده في يوم عيد أو في أي مناسبة تمر به كبقية الأطفال،⁽⁶⁾ وقد أخذ عن والدته اللغة التركية، فأتقنها، وانضم إلى المدرسة الواقعة في طولكرم ليتعلم القراءة والكتابة.⁽⁷⁾

⁽¹⁾ أحمد الشقيري: أربعون عاما في الحياة العربية والدولية، طبعة إلكترونية 1، م.ع.د.ل.ت، الأردن، 2005، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: دار النهار، بيروت، 1969، ص 67.

⁽²⁾ خيرية قاسمية: أحمد الشقيري زعيما فلسطينيا ورائدا عربيا، طبعة إلكترونية 1، م.ع.د.ل.ت، الأردن، 2005، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري، الكويت، 1987، ص 52.

⁽³⁾ فايز الكردي: شخصيات عكية أحمد الشقيري، طبعة إلكترونية 1، م.ع.د.ل.ت، الأردن، 2005، ص 13.

⁽⁴⁾ أحمد الشقيري: أربعون عاما ... ، المصدر السابق، ص 29.

⁽⁵⁾ خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص: 51، 52.

⁽⁶⁾ عبد العزيز السيد أحمد: أحمد الشقيري 1908-1980 من رواد الاستقلال والوحدة العربية مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية، د.ط، العربية للتوزيع، عمان، 2012، ص 24.

⁽⁷⁾ فايز الكردي، المرجع السابق، ص ص: 15، 16.

وفي السنة الثانية من الحرب مرضت أمه مرضاً شديداً وماتت على إثره وهو في السابعة من عمره،⁽¹⁾ ففضى الطفل أحمد أيّاماً في بيت الجيران ينتظر أن يرسل به إلى أبيه وأهله في عكا، وفي صيف 1916 اتّجه إلى عكا، وأمضى يومين أو ثلاثة في بيت عمه، ثم أخذ إلى بيت أبيه ويبدو أن زوجة أبيه كانت لا ترغب في قدومه، واحتاج إقناعها بقبوله أيّاماً، أما أبوه فكان في تركيا فلم يره شهراً . كانت زوجة أبيه صاحبة الأمر والنهي، فلم يجزؤ أحد حتى والده على إظهار العطف عليه أمامها، وهكذا كانت أيّامه الأولى في عكا صعبة أليمة،⁽²⁾ فعانى محاولة التهميش الأسري من قبل زوجة أبيه.⁽³⁾

2- دراسته:

التحق الشقيري بالمدرسة الأميرية في عكا، وهي أكثر المدارس انضباطاً وصرامة، فكان مواظباً على دروسه مجتهداً مولعاً باللغة العربية، أما الهوايات فقد كره الموسيقى والرياضة وأحبّ الكشافة،⁽⁴⁾ وانتمى إليها، كما واطب على حضور الدروس في المساجد ومجالس والده والقراءة في مكتبه، حيث تجلّت قدراته الخطابية وأتقن علوم اللغة مبكراً،⁽⁵⁾ وأخى الصف الثانوي الثاني وكان الأول في صفه بعلامات ممتازة ما عدا الرسم والرياضة البدنية،⁽⁶⁾ وكان متميزاً باللغة العربية وعلوم الدين، مما جعله يبدي رغبته في الالتحاق بالأزهر،⁽⁷⁾ لكن أهله رفضوا الاستجابة لطلبه، وأجبروه على إعادة السنة حتى يلتحق به أخوه أنور ويذهباً معا إلى مدرسة صهيون في القدس، ففضى فيها ثلاث سنوات،⁽⁸⁾ وكانت جميع المواد تدرس بالإنجليزية، وحتى يتغلب على صعوبة اللغة الإنجليزية قام بحفظ المفردات الكثيرة، وبدراسة الكتاب المقدس باللغة الإنجليزية، وقد أنهى دراسته بنجاح وتخرج من مدرسة صهيون بامتياز سنة 1926،⁽⁹⁾ فالتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت سنة 1927، وانضم إلى نادي "العروة الوثقى"، غير أن المقام في هذه الجامعة لم يطل به فقد طردته سلطة

(1) نضال حمد: أحمد الشقيري أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية 1908-1980 حياة حافلة بالعطاء والمواقف ووقفات العز، موقع

www.safsaf.org، 23 فيفري 2014، على الساعة: 11:09:57، ص1.

(2) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص: 56،55.

(3) عرفات حجازي وآخرون: كلمات وفاء للذكرى أحمد الشقيري 1980-2000، طبعة إلكترونية 1، ج1، م.ع.د.ل.ت، الأردن،

2005، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: عمان، 2000، ص99.

(4) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص25.

(5) شهادة: رافع المساعدي: سيرة حياة المناضل أحمد الشقيري، ندوة لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية الفلسطينية، دمشق،

1995/04/03، ص14.

(6) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص144.

(7) شهادة: شفيق الحوت: دور أحمد الشقيري الفكري و السياسي في النضال العربي الفلسطيني، ندوة أحمد الشقيري بمناسبة الذكرى

الخامسة والعشرون لرحيله، أقامها مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 15/14 ماي 2005،

ص03.

(8) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص116.

(9) فايز الكردي، المرجع السابق، ص26.

الانتداب الفرنسي من لبنان⁽¹⁾ في 13/05/1927، بعد أن ألقى خطبة حماسية في التظاهرة التي سارت في بيروت في ذكرى شهداء السادس من أيار، ندّد فيها بالاستعمار، وقد نقلته الشرطة الفرنسية إلى الناقورة، ومن هناك عاد إلى عكا.⁽²⁾

كان إبعاده عن لبنان نقطة تحول في حياته، وألقى به في ميادين العمل الوطني في وقت مبكر من عمره، وقد بلغ تسعة عشر عاماً، فأخذ يكتب المقالات الوطنية ويدعو إلى مقاومة الحركة الصهيونية والاستعمار في جريدة "الرمز" لصاحبها "الشيخ خليل زقوت" في عكا.⁽³⁾ وبرزت في هذه الفترة مواهبه الخطابية وكان عريف حفلة التأبين التي أقيمت لسعد زغلول في المدينة، وخطب فيها، وبات من تقاليد الصحافة أن تشير إليه "بالشقيري الصغير" وتسمي والده "بالشقيري الكبير" وكان يدعى للخطابة في مختلف المناسبات،⁽⁴⁾ فدفعه إعجاب الناس بخطابته إلى الالتحاق بمعهد الحقوق لدراسة المحاماة، حيث كان يقول إذا كنت خطيباً فلم لا أكون محامياً، قُبل الشقيري في معهد الحقوق عام 1928، وكان المعهد في القدس في حي المسكوبية، ونظام الدراسة فيه مسائي فبدأ يبحث عن عمل يشغل فيه وقت فراغه في النهار، فوجد عملاً في جريدة "مرآة الشرق" التي كان يصدرها الأستاذ "بولس شحادة" فسلمه أمر إصدارها مرتين في الأسبوع دون أجر نقدي، بل مقابل أن يسكنه عنده ويقدم له الطعام.⁽⁵⁾

ومن خلال عمله الصحفي اطلع على الوضع السياسي وطبيعة الحركة الوطنية الفلسطينية، فغدا مكتبه مزاراً لشباب القدس وفلسطين وندوة سياسية لهم،⁽⁶⁾ وفي سنة 1928 شارك في النشاط الوطني الفلسطيني الذي كان على أشده،⁽⁷⁾ فحضر المؤتمر الفلسطيني السابع في القدس عام 1928 بصفته صحفياً، وشارك في جمعيات الشبان المسلمين، وألقى المحاضرات وألهب الحماس في مواجهة الاستعمار والصهيونية.⁽⁸⁾ وضائق السلطات البريطانية ذرعاً بنشاطه، ففرضت عليه الإقامة الجبرية في قرية الزيب⁽⁹⁾ في بيت آل السعدي، وبعد انتهاء مدة اعتقاله عاد إلى القدس، واعتزل العمل في جريدة "مرآة الشرق" سنة 1930 ليتفرغ لدراسة الحقوق، فقد بلغ السنة الثالثة في معهد الحقوق ولا بد عليه أن يلتحق بمكتب أحد المحامين ليتمرس

(1) أحمد الشقيري: حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء، طبعة إلكترونية 1، م.ع.د.ل.ت، الأردن، 2005، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: دار العودة، بيروت، 1971، ص ص: 39، 40.

(2) صقر أبو فخر: أحمد الشقيري شاهد على مرحلتين، مجلة فلسطين، ع19، 2011، ص 2.

(3) أحمد الشقيري: أربعون عاماً... المصدر السابق، ص ص: 163، 164.

(4) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 59.

(5) فايز الكردي، المرجع السابق، ص ص: 27، 28.

(6) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 26.

(7) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 61.

(8) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص 187.

(9) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية (فلسطين، قبرص)، ط3، ج 14، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2005، ص 239.

على تقاليد المهنة وأصولها، فأثر السيد "مغرم إلياس مغرم" وبدون أجر،⁽¹⁾ فاستفاد كثيرا من العمل معه في التعرف على أسرار المهنة.

وما لبث أن عاد إلى السياسة عن طريق المحاماة، فساهم في إعداد ملف القضية الفلسطينية عندما وصلت لجنة شو⁽²⁾ إلى فلسطين،⁽³⁾ ثم انتقل بعدها ليطمرن في مكتب المحامي "عوني عبد الهادي"،⁽⁴⁾ كما ساهم في إعداد ملف القضية الفلسطينية الذي حمله الوفد الفلسطيني إلى لندن.⁽⁵⁾

تمرس الشقيري على المحاماة، وخصوصا في مجال القضايا الوطنية، وشهد محاكمات أبطال ثورة البراق الثلاث، ثم انصرف بعدها لاستكمال الدراسة بمعهد الحقوق،⁽⁶⁾ لكن أحداث فلسطين كانت تشده إلى ميدان النشاط الوطني العام فاشترك في معظم الاجتماعات الوطنية لحزب الاستقلال، وخطب فيها لكنه رفض الانضمام إليه لأنه كان بطبيعته ينفر من الحزبية و الأحزاب.

كما شارك مع نفر من المحامين في التحقيق في حادثة عرب واد الحوارث،⁽⁷⁾ وعقد بعدها مؤتمر قومي في يافا في مارس 1933، حضره رجال الحركة الوطنية جميعهم، فخطب الشقيري خطبة قوية ومؤثرة في المؤتمر. وفي عام 1933 أنهى دراسته في معهد الحقوق، وأدى اليمين في مكتب القاضي البريطاني ليتمكن من ممارسة مهنة المحاماة.⁽⁸⁾ اشترك في المظاهرة الكبرى التي جرت في القدس عام 1933، وقادها "موسى كاظم الحسيني"، و في المظاهرة التي نظمتها اللجنة التنفيذية في يافا في نفس العام، حيث كان الشقيري واحدا من المحامين العرب اللذين تطوعوا للدفاع عن المعتقلين في السجون.⁽⁹⁾

وفي نفس العام عقد قرانه على الأنسة "نسيبة بنت عبد الفتاح السعدي" وأنجبت له أولاده الستة.⁽¹⁰⁾

3- مساره المهني من المحاماة إلى الدبلوماسية:

(1) أحمد الشقيري: أربعون عاما....، المصدر السابق، ص: 203 - 208.

(2) لجنة تحقيق برلمانية عينتها الحكومة البريطانية للتحقيق في أسباب الاضطرابات، لوضع التوصيات التي تحول دون تكرارها، وقد سميت باسم رئيسها (والتر شو). ينظر: خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص65.

(3) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص27.

(4) فايز الكردي، المرجع السابق، ص30.

(5) أحمد الشقيري: أربعون عاما ...، المصدر السابق، ص 217.

(6) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 27.

(7) أحمد الشقيري: أربعون عاما....، المصدر السابق، ص: 229-234.

(8) فايز الكردي، المرجع السابق، ص31.

(9) محمد بلقاسم و آخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية -1954-1962، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات و

البحث، الجزائر، 2007، ص373.

(10) أحمد الشقيري: أربعون عاما ...، المصدر السابق، ص204.

أمضى الشقيري عام 1934 في عمل متواصل سعياً وراء كسب الرزق بعد أن أصبح مسؤولاً عن عائلة، وقد أنجبت له زوجته أولى بناته أواخر مارس 1934، في الوقت الذي كان في القدس يشارك في تشييع جثمان "موسى كاظم الحسيني".

أخرجت الأحداث العامة الشقيري من دنيا العمل من أجل الحياة الرخيّة إلى دنيا الوطن،⁽¹⁾ فشارك في تشييع جنازة الشهيد عز الدين القسام سنة 1935 في حيفا، وتطوع مع المحامي "معين الماضي" للدفاع عن أفراد جماعة القسام المسجونين في جنين.

ولمّا تفجّرت الثورة الفلسطينية 1936-1939، اشترك الشقيري مع غيره من الشباب في حملات التوعية،⁽²⁾ فكان يخطب ويحاضر، وانبرى على ترجمة مناقشات البرلمان البريطاني حول فلسطين وينشر هذه الترجمات في الصحف العربية، ولما أضربت مدينة يافا استنكاراً للأحداث الدامية في 15/04/1936 اشترك الشقيري في تأسيس لجنة قومية في مدينته، وعلى تأليف اللجنة العربية العليا في 25/04/1936،⁽³⁾ وسافر مع عدد من رجالات مدن شمال فلسطين إلى القدس للاتصال بزعماء الحركة الوطنية للعمل على توحيد الصفوف، وإنشاء جبهة وطنية تقود القتال،⁽⁴⁾ وبعد تفجر إضراب السّنة أشهر في جميع أنحاء فلسطين كان الشقيري خلال هذا لا يكفّ عن الخطابة في كل مناسبة واجتماع، ولم تلبث السلطات البريطانية أن اعتقلته ونفته إلى مدينة "سمخ"، ومن هناك أبعده إلى منتجع "الحمة"، وفرضت عليه الإقامة الجبرية، فقام هو ولفيف من رفاقه المبعدين معه بتوزيع منشورات الثورة في جميع أنحاء المنطقة الشمالية.⁽⁵⁾

عاد الشقيري بعد الإفراج عنه واستأنف ممارسة العمل في مجال المحاماة، فاستدعته اللجنة العربية العليا ليكون عضواً في الوفد الذي سيتكلم أمام اللجنة الملكية، ليتحدث عن قضية فلسطين من ناحية القانون الدولي لكنه رفض،⁽⁶⁾ وشارك في مؤتمر بلودان في 8/9/1937م عضواً في لجنة الإعلام والتوعية، وهذا ما دفع بالسلطات البريطانية إلى ملاحقته،⁽⁷⁾ فاختبأ في القدس لدى "عمر صالح البرغوثي"، ثم انتقل إلى بيت المحامي "مغرم" ومن هناك تسلل إلى مصر، لكن السلطات البريطانية، قبضت عليه في دير البلح ونقل إلى غزة مقيداً، ومن هناك نقل إلى معتقل المزرعة في عكا حيث أمضى الخريف والشتاء والربيع، فأفرج عنه وعاد إلى بيته على أن لا يمارس أي نشاط سياسي.⁽⁸⁾

(1) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 68.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص ص: 255-268.

(3) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص: 69، 70.

(4) محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 373.

(5) فايز الكردي، المرجع السابق، ص ص: 34، 35.

(6) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص ص: 301-306.

(7) شفيق الحوت، المصدر السابق، ص 8.

(8) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 74.

وما هي إلا أيام حتى التقى الشقيري ورجال الحركة الوطنية في مدينة الناصرة بحاكم لواء الجليل "كبير كيراييد"، فتجاهل تهديدات الحاكم للمجتمعين وراح يتحدث عن تاريخ النضال الوطني الفلسطيني، ويعلن إصرار الشعب على مواصلة الكفاح، فقبل له أن أمراً صدر باعتقاله.⁽¹⁾

فلجأ بعدها إلى دمشق، فيروت، حيث بدأ يكتب في جريدة النهار، وبيروت، بقلم عربي،⁽²⁾ وقد أسهم خلالها في خدمة الثورة الفلسطينية، فسافر إلى تركيا ليستطلع إمكانية العون والتأييد للقضية الفلسطينية، ففضى ثلاثة أسابيع فيها لكنه أخفق في هذه المهمة، فعاد إلى بيروت وساهم في إعداد المذكرات والدراسات التي سيحملها الوفد إلى لندن، ولم يكن عضواً في اللجنة العربية العليا ولكنه كان يحضر اجتماعاتها المهمة، وأعد دراسة وافية عن الكتاب الأبيض ما له، و ما عليه، ورجح في النهاية قبوله.⁽³⁾

ومع نشوب ح.ع. II، طلبت السلطات الفرنسية من اللاجئين الفلسطينيين مغادرة لبنان، فلجأ إلى القاهرة وأقام في بيت "رشيد الحاج إبراهيم"، واستمر يعمل متطوعاً دون تلقي أجر رغم حاجته إليه،⁽⁴⁾ فتعرف هناك على رجال مصر، وسوريا، ولبنان، وبقي فيها حتى توفي والده سنة 1940، فسمحت له السلطات البريطانية بالعودة، فعاد إلى عكا⁽⁵⁾ وافتتح مكتباً للمحاماة، واختص في الدفاع عن المناضلين المطاردين والملاحقين بقضايا الأراضي، وعمل على إنقاذ قسم كبير منها ومنع تسربها إلى الحركة الصهيونية.⁽⁶⁾

وحيث أنشأت جامعة الدول العربية في 1945/03/22 كان الشقيري في القاهرة على مقربة من اجتماعاتها،⁽⁷⁾ وتقرر تأسيس مكتب تابع لها في بعض العواصم للتعريف بالقضايا العربية والدعاية لها، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية،⁽⁸⁾ فجاء السيد "موسى العلمي" إلى الشقيري يعرض عليه السفر إلى واشنطن، لتأسيس المكتب العربي هناك فقبل الشقيري المهمة، وأخذ يستعد للسفر إلى أمريكا⁽⁹⁾ بتاريخ 1945/07/26، فكان أول مدير لمكتب الإعلام العربي في واشنطن.⁽¹⁰⁾

(1) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 27.

(2) مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 239.

(3) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص ص: 336-340.

(4) فايز الكردي، المرجع السابق، ص 48.

(5) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 28.

(6) عمر بوضرة: أحمد الشقيري دبلوماسي في خدمة القضية الجزائرية، ملتقى دولي حول الكتابات العربية والأجنبية حول الثورة الجزائرية 1954-1962، تاريخ الثورة، جامعة سكيكدة، 2012، ص 3.

(7) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص ص: 365-367.

(8) محمد الهادي الحسني: في ذكرى المناضل العربي أحمد الشقيري، جريدة الشروق، ع 2847، الخميس 2010/02/11، ص 25.

(9) فايز الكردي، المرجع السابق، ص 50.

(10) جمع مذكراته حين سافر إلى أمريكا لتأسيس المكتب العربي في كتاب من القدس إلى واشنطن. ينظر: أحمد الشقيري، الأعمال الكاملة المذكرات (1)، من القدس إلى واشنطن، ط 1، مج 1، م.د.و.ع، لبنان، 2006، نقلاً عن الطبعة الورقية الأولى: مطبعة السروجي، عكا، 1948، ص ص: 27-78.

وفي نهاية شهر سبتمبر 1945، باشر العمل في المكتب العربي في واشنطن وعقد مؤتمراً صحفياً بمناسبة افتتاح المكتب، وراح بعد ذلك يجري المقابلات ويلقي المحاضرات ويشترك في المساجلات الإذاعية حول قضية فلسطين والقضايا العربية المثارة،⁽¹⁾ فقام بجهد كبير في الدفاع عن القضية الفلسطينية، ثم عين مديراً لمكتب الإعلام العربي المركزي بالقدس بالإضافة إلى ممارسته المحاماة.⁽²⁾

ولما تنادى الملوك والرؤساء العرب إلى عقد مؤتمر أنشاص (قرب القاهرة) يومي 28 و29/05/1946،⁽³⁾ طلب الرئيس السوري من الشقيري أن يوافيه إلى القاهرة ليكون إلى جانبه يستشيريه في شؤون القضية الفلسطينية.⁽⁴⁾

وفي اجتماع مجلس الجامعة العربية في بلودان في 08/06/1946،⁽⁵⁾ ذهب الشقيري مع وفد فلسطين للاشتراك في أعمال المؤتمر، كما اتجه إلى دمشق لتأمين نقل السلاح من العراق عبر الحدود السورية. وكُلف بالتوجه إلى القاهرة للاستزادة من العون، وفي أوائل شهر مارس 1947 حضر جلسات مجلس الجامعة العربية مستشاراً للوفد السوري، وقدم مذكرات قانونية أعدها حول حق تقرير المصير.⁽⁶⁾

وشارك في اجتماعات مجلس الجامعة العربية، الذي عُقد في "عالية" من 7-15/10/1947، بصفته مستشاراً للوفد السوري،⁽⁷⁾ وظل في دمشق في مكتب خصّص له في وزارة الخارجية السورية يتابع الأحداث العربية والدولية، ويصوغ التقارير للمسؤولين في الحكومة السورية.⁽⁸⁾

وبعد صدور قرار التقسيم في 29/11/1947، شارك الشقيري مع الوفد السوري في الاجتماعات، وفي صياغة مذكرة الجامعة العربية للأمم المتحدة، وتنقل بعدها بين دمشق، وعمان، والقاهرة، وهو يشهد تطورات الأحداث وإعلان الصهاينة قيام دولة إسرائيل، هاجر بعدها إلى لبنان واستقر مع أسرته في بيروت بعد النكبة.⁽⁹⁾

شارك في شرح وجهة النظر للوسيط الدولي "الكونت بيرنادوت" في رودس عام 1948، وسرد المطالب الوطنية ورفض الاجتماع باليهود، وبذل جهداً كبيراً في إعداد البيانات والخطب للمشاركة في دورة

(1) عرفات حجازي و آخرون، المصدر السابق، ص 180.

(2) عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، د.ط، ج 8، شمس الزيان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 317.

(3) أحمد الشقيري: الجامعة العربية كيف تكون جامعة... وكيف تصبح عربية، طبعة إلكترونية 1، م.ع.د.ل.ت، الأردن، 2005، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1979، ص 204.

(4) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 28.

(5) أحمد الشقيري: الجامعة العربية...، المصدر السابق، ص 207.

(6) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص ص: 489، 507.

(7) أحمد الشقيري: الجامعة العربية...، المصدر السابق، ص 336.

(8) فايز الكردي، المرجع السابق، ص 85.

(9) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 29.

الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي انعقدت في باريس خريف 1948،⁽¹⁾ فصدر قرار الأمم المتحدة في 1948/12/11 بتعيين لجنة التوفيق، فحضر اجتماعاتها مع الوفود العربية في بيروت مستشارا للوفد السوري وألقى بيانا مطولا، انتقل بعدها إلى القاهرة، ودعته سوريا للسفر إلى لوزان والالتحاق بالوفد السوري إلى لجنة التوفيق الدولية.⁽²⁾

وقررت الحكومة السورية أن تستفيد من خبرات الشقيري في مجال السياسة الخارجية، فعينه عضوا في بعثتها للأمم المتحدة 1949-1950،⁽³⁾ فسافر إلى ليك ساكسس لحضور دورة الأمم المتحدة 1949، وبذل جهدا في شرح القضية الفلسطينية، وعاد بعدها إلى دمشق، وقدم تقريرا للحكومة السورية، ثم صدر إليه أمر بالسفر إلى سويسرا لتمثيل سوريا أمام لجنة التوفيق الدولية ربيع 1950.⁽⁴⁾

وفي 2 فيفري 1951 عين أمينا عاما مساعدا في جامعة الدول العربية،⁽⁵⁾ بوصفه يحمل الجنسية السورية،⁽⁶⁾ وظل مندوبا للعمل في الوفد السوري في الأمم المتحدة، فحضر دورة الأمم المتحدة المنعقدة في باريس خريف 1951 نائبا لرئيس الوفد السوري، فكانت دورة حافلة، وقد عُقد نجم الدورة، وكُلّف بإعداد مذكرة وافية عن الجامعة العربية وتقدم اقتراحات لإصلاح ميثاقها وأجهزتها.⁽⁷⁾

استدعاه الرئيس السوري إلى دمشق، وعرض عليه منصب وزير الخارجية السورية، لكنه اعتذر عن قبول هذا المنصب، ومن هناك سافر إلى أمريكا لحضور دورة الأمم المتحدة عام 1952، وتولى الرد على خطاب وزير خارجية إسرائيل باسم الوفود العربية.⁽⁸⁾

كما ترأس الوفد السوري للأمم المتحدة في خريف 1953، وضمّ إلى الوفد ممثل تونس والمغرب على أنهما مستشاران حتى يُمكنها من حضور الدورة.

وفي عام 1954 استدعت الحكومة الليبية الشقيري لتقف على رأيه القانوني في موضوع الممتلكات الإيطالية في ليبيا، بعد أن نالت استقلالها،⁽⁹⁾ وقد أنجز مهمته وعاد إلى القاهرة، ليسافر بعدها إلى مدريد لكسب الدعم الإسباني للشعب المغربي ضد المستعمر الفرنسي، لكن الحكومة الفرنسية أفشلت مهمته،

(1) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص: 536-545.

(2) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 88.

(3) عرفات حجازي و آخرون، المصدر السابق، ص 250.

(4) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص: 566-573.

(5) صقر أبو فخر، المرجع السابق، ص3.

(6) مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 239.

(7) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص31

(8) فايز الكردي، المرجع السابق، ص59.

(9) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص: 94، 95.

واستدعي بعدها إلى دمشق للإعداد لمؤتمر باندونغ المنعقد في أبريل 1955، فحضر وأصرّ على عرض قضية فلسطين في هذا المؤتمر.⁽¹⁾

سافر بعدها إلى الأمم المتحدة في خريف 1955، ليدافع عن القضايا العربية، وفي عام 1957 ترأس بعثة الجامعة العربية إلى اليمن للتحقيق في اعتداءات بريطانيا على جنوب اليمن،⁽²⁾ وفي نفس السنة قام "الملك سعود" باستعارته من سوريا وأخذ الجنسية السعودية،⁽³⁾ وعيّن وزير دولة لشؤون الأمم المتحدة في الحكومة السعودية، وسفيراً دائماً لها لدى هيئة الأمم المتحدة،⁽⁴⁾ وخلال وجوده في الأمم المتحدة، كان خير محام عن القضية الفلسطينية، وعن قضايا العرب الأخرى.⁽⁵⁾

كما شارك في اجتماعات الدورة 32 لمجلس جامعة الدول العربية، الذي عُقد في الدار البيضاء سنة 1959،⁽⁶⁾ وفي صيف 1962 نشبت أزمة اليمن بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة، بسبب قيام الثورة في اليمن وإلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية اليمنية، وأخذ الصراع بين الرياض والقاهرة يشق طريقه إلى الأمم المتحدة وبدأت تصل للشقيري بقرقيات من الخارجية السعودية عن اعتداءات القوات المصرية واليمنية على حدود المملكة العربية السعودية، لإبلاغها إلى مجلس الأمن كوثائق رسمية، فأرسل الشقيري إلى الخارجية السعودية بعدم الشكوى إلى الأمم المتحدة وأنه من الخير أن تعرض الخلافات العربية على الجامعة العربية، وأن تبحث في نطاق الأسرة الواحدة وبقي الشقيري مُصراً على موقفه وكذا الملك فيصل مما أدى إلى إنهاء عمله رئيساً لوفد السعودية في الأمم المتحدة في شهر أوت من عام 1963.⁽⁷⁾

وفي أواخر عام 1963 وقع الاختيار على الشقيري ليشغل منصب ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية،⁽⁸⁾ تردّد في البداية لكنه رأى في ذلك عملاً نضالياً من أجل تحرير الوطن، لذا قبله دون أن يتقاضى عليه راتباً أو أجراً.⁽⁹⁾

فقام بتأليف وفد فلسطين للأمم المتحدة عام 1963، من ثمانية عشر عضواً، وسافر إلى الأمم المتحدة في نفس السنة وعرض القضية الفلسطينية في ثلاث خطب.⁽¹⁾

(1) عبد العزيز السيد أحمد، المرجع السابق، ص 31.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص ص: 711، 705.

(3) فايز الكردي، المرجع السابق، ص 65.

(4) عرفات حجازي و آخرون، المصدر السابق، ص ص: 251، 250.

(5) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 318.

(6) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص: 101-99.

(7) أحمد الشقيري: من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، ط 1، م.د.و.ع، لبنان، 2006، نقلاً عن الطبعة الورقية الأولى: دار العودة، بيروت، 1971، ص ص: 13-15.

(8) أحمد الشقيري: خرافات يهودية، بنظر تقدم، جميل بركات، طبعة إلكترونية 1، م.ع.د.ل.ت، الأردن، 2005، نقلاً عن الطبعة الورقية الأولى: دن، عمان، 1981، ص 7.

(9) فايز الكردي، المرجع السابق، ص 74.

وقد كلفه مؤتمر القمة العربي الأول، بإجراء اتصالات مع أبناء فلسطين حول إنشاء كيان فلسطيني والعودة بنتائج اتصالاته ودراساته ومسايعه إلى مؤتمر القمة العربي التالي،⁽²⁾ فأمضى ثلاث أسابيع في القاهرة وهو يفكر ويخطط لبناء الكيان الفلسطيني إلى أن تم له وضع الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم قام بجولة واسعة زار خلالها الدول العربية التي تضم التجمعات الفلسطينية، حيث شكّلت اللجان التحضيرية لعقد مؤتمر فلسطيني عام في القدس، وفي 28/5/1964 عُقد المؤتمر الفلسطيني الأول برئاسة أحمد الشقيري،⁽³⁾ وأُعلن عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية والمصادقة على الميثاق القومي، والنظام الأساسي، وانتُخب الشقيري رئيساً للجنة التنفيذية، وكُلّف باختيار أعضاء هذه اللجنة، وأقر إعداد الشعب الفلسطيني عسكرياً،⁽⁴⁾ وإنشاء الصندوق القومي الفلسطيني، وأجهزة إعلامية وإدارية وتنظيمية من الإذاعة الفلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطيني، مركز التخطيط الفلسطيني، مكاتب منظمة التحرير، الاتحادات الشعبية. قدم الشقيري لمؤتمر القمة العربي الثاني بالإسكندرية (5-11/9/1964)، تقرير عن إنشاء الكيان الفلسطيني فوافق المؤتمر على ما قام به الشقيري وعلى تقسيم الدعم المالي للمنظمة.⁽⁵⁾

تفرغ الشقيري لرئاسة اللجنة التنفيذية في القدس، ولوضع أسس العمل والأنظمة في منظمة التحرير الفلسطينية وإنشاء الدوائر الخاصة بها ومكاتبها في الأقطار العربية والدول الأجنبية، وبناء الجهاز العسكري تحت اسم جيش التحرير الفلسطيني.⁽⁶⁾

وفي الدورة الثانية للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة 13 ماي 1965، بين الشقيري ما قامت به اللجنة التنفيذية برئاسته، ومن ذلك إنشاء القوات العسكرية، والصندوق القومي، ودوائر المنظمة ومقرها العام بالقدس، ثم قدم استقالته، ولكنها رُفضت، وتم تحديد رئاسته للجنة التنفيذية ومنحه حق اختيار أعضائها.⁽⁷⁾

شارك في مؤتمر قمة الخرطوم من 29/8-1/9/1967، وانسحب من الجلسة الختامية فتعرض بعدها لحملة واسعة من النقد في الصحف العربية، وبعد حرب حزيران 1967 حدث تغير كبير على الساحتين العربية والفلسطينية، كما قام تباين في وجهات النظر بين أعضاء اللجنة التنفيذية ورئيسها، فتلقى يوم

(1) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 108، 109. تم جمع هذه الخطب في كتاب فلسطين على منبر الأمم المتحدة. ينظر: أحمد الشقيري: فلسطين على منبر الأمم المتحدة، ط 1، م.د.و.ع، لبنان، 2006، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1965.

(2) عصام سخيني: الكيان الفلسطيني 1964-1974م، شؤون فلسطينية، ع 42/41، 1975، ص 52.

(3) أحمد الشقيري: من القمة إلى الهزيمة...، المصدر السابق، ص ص: 53-92.

(4) عرفات حجازي و آخرون، المصدر السابق، ص 195.

(5) تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص ص: 342، 343.

(6) مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 239.

(7) أحمد الشقيري: من القمة إلى الهزيمة...، المصدر السابق، ص 172.

1967/12/14 رسالة موقعة من سبعة أعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تطالبه بالاستقالة من رئاسة المنظمة، فقدم الشقيري في 1967/12/24 استقالته إلى الشعب الفلسطيني وقبلت اللجنة تلك الاستقالة.⁽¹⁾

لم ينته دوره بخروجه من اللجنة التنفيذية، فقد ظلّ يؤدي دوره الوطني والقومي في أواخر حياته، فقام بجولات في الوطن العربي، وكانت له لقاءات كثيرة مع المواطنين والمسؤولين هنا وهناك، وعقد مؤتمرات صحفية،⁽²⁾ وشارك في الحوار الذي دار على صفحات الصحف المصرية في منتصف 1977 عن القومية العربية والوحدة العربية،⁽³⁾ كما كلفه الأمين العام لجامعة الدول العربية عام 1977 بوضع صيغة جديدة للجامعة العربية، فقام بعدد من الزيارات لبعض الأقطار الغربية، بشأن المشروع الذي يُعدّه لكن الظروف حالت دون تطبيقه.⁽⁴⁾

4- مؤلفاته:

رفض الشقيري بعد استقالته، أي عمل أو منصب رسمي، وانصرف إلى الكتابة،⁽⁵⁾ فقام بتأليف كتبه القيمة، والغنية بالتجارب التي مر بها، فألفها بعد تقاعده على مدى السنوات الإثني عشر الأخيرة من حياته،⁽⁶⁾ فقال مصورا لهذه المرحلة من حياته: "...بدأت مواطني بكتابة مذكراتي... إن أجمل الأيام في أحرىات العمر للإنسان الحي أن يقرأ ويكتب، وها أنا أدعو الله أن يحفظ عقلي لأفهم وأن يصون بصري لأقرأ، وأن يشد يدي لأكتب".⁽⁷⁾

ويعتبر الشقيري من الزعماء القلائل الذين أغنوا المكتبة العربية بواحد وعشرين كتابا سياسيا، كلها تدور حول القضايا العربية وبالذات القضية الفلسطينية ونذكر منها:⁽⁸⁾ من القدس إلى واشنطن، قضايا عربية، قصة الثورة الجزائرية، فلسطين على منبر الأمم المتحدة، مشروع الدولة العربية المتحدة، أربعون عاما في الحياة

(1) أحمد الشقيري: الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء "من بيت عبد الناصر إلى غرفة العمليات"، ط 1، ج 2، م.د.و.ع، لبنان، 2006،

نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: دار العودة، بيروت، 1973، ص ص: 111-204.

(2) فايز الكردي، المرجع السابق، ص 136.

(3) أحمد الشقيري: صفحات من القضية العربية، طبعة إلكترونية 1، م.ع.د.ل.ت، الأردن، 2005، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى:

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص 102.

(4) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص: 164، 165.

(5) عرفات حجازي و آخرون، المصدر السابق، ص 252.

(6) فايز الكردي، المرجع السابق، ص 136.

(7) أحمد الشقيري: الهزيمة الكبرى...، المصدر السابق، ص 207.

(8) عرفات حجازي و آخرون، المصدر السابق، ص 197.

العربية والدولية، حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء، على طريق الهزيمة، الهزيمة الكبرى جزآن، خرافات يهودية، فلسطين عام 2000،⁽¹⁾ من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، محاضرات عن قضية فلسطين منذ فجر التاريخ حتى الحرب العالمية الأولى، قضايا عربية، المياه الإقليمية والتاريخية في القانون الدولي، دفاعا عن فلسطين والجزائر، مواقف حاسمة وقومية في قضية فلسطين، كلمات على طريق التحرير، معارك العرب وما أشبه الليلة بالبارحة، علم واحد وعشرون نجمة، الطريق إلى مؤتمر جنيف، الجامعة العربية كيف تكون جامعة؟ كيف تصبح عربية؟، صفحات من القضية العربية.⁽²⁾

وفي سنة 1982، اقتحم الجيش الإسرائيلي بلدة كيفون وأخذوا مكتبة الشقيري، التي أنشأها في هذه المنطقة وحملوها معهم وكان قد مر حوالي 34 سنة على اقتحام مكتبة الشقيري في عكا.⁽³⁾

5- وفاته:

اعتبر الشقيري اتفاقية كامب ديفيد وما نتج عنها، خيانة عظمى، لذلك غادر القاهرة إلى تونس عام 1979،⁽⁴⁾ ولم يتحمل الشقيري هذه المعاهدة فداهمه المرض وأقعدته عن الحركة والنشاط، وغدا من الصعب عليه أن يجتمع بزائريه الكثيرين، أصيب بالشلل النصفي في سبتمبر 1979، واشتد عليه المرض بعد شهر ديسمبر 1979، وترددت أنباء مرضه في أرجاء الوطن العربي، فدعاه "الملك حسين" للحضور إلى عمان للعلاج في مدينة الحسين الطبية،⁽⁵⁾ فنقل إليها في جانفي 1980، وشارك الحياة في فجر يوم 1980/2/26،⁽⁶⁾ وامتثالا لوصيته دفن في مقبرة الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح فاتح فلسطين ومحرر بيت المقدس في غور الأردن على بعد 3 كلم من حدود فلسطين مع الأردن⁽⁷⁾ ولعله اختار أن يرقد على امتداد تراب فلسطين السليبية في صحبة أمين الأمة، ليدعو الأمة العربية إلى استلهاام روح الأمانة والتحرير

(1) عمر بوضيرة، المرجع السابق، ص 4.

(2) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص ص: 275-288.

(3) محمد بلحاج: من جذور فلسطين، الجزيرة الوثائقية، أرشيف 2009.

(4) عرفات حجازي و آخرون، المصدر السابق، ص 197.

(5) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 172.

(6) صقر أبو فخر، المرجع السابق، ص 4.

(7) محمد الهادي الحسيني، المرجع السابق، ص 25.

والإقتداء بسير الفاتحين الأولين وبهذا فإن الشقيري قد ظل يعمل في سبيل القضية المقدسة حتى في اختياره لمدفنه، ويبقى في خدمتها بعد وفاته.⁽¹⁾

⁽¹⁾ أحمد الشقيري: خرافات يهودية، المصدر السابق، ص 8.

المتحدة

يعتبر الشقيري من أوائل الشخصيات التي ساندت القضية الجزائرية، وأولتها اهتماما خاصا منذ بداية الخمسينيات، في وقت لم يكن للعالم اهتمام بها، بل أن الرأي العام كان يجهل أي مشكلة ونزاع بين الجزائر وفرنسا.

وباندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م هلّل الشقيري منذ الوهلة الأولى لاندلاعها وسعى جاهدا من أجل كسب الدعم لها وحشد أوجه الدعم المادي والمعنوي للمساهمة في إنجاحها، فكان له دور كبير في الدعوة إلى نصرتها ولفت الأنصار لما يعانیه الشعب الجزائري، من على منابر الدبلوماسية إقليميا وعالميا وإسهامه في التعريف بها وبأبعادها من خلال خطابه.

1- بداية ارتباط الشقيري بالقضية الجزائرية:

عاش الشقيري تجارب نضالية ثرية، واكتسب خبرات قانونية وسياسية جعلت منه زعيما قوميا، فأمن بأفكار ومبادئ القومية العربية، واتخذها منطلقا في كفاحه السياسي، فلم يفرق بين قضايا الشعب العربي في أي قطر من الأقطار.⁽¹⁾

حمل الشقيري العداة العربي للمستعمر، وحمل عداة شخصيا لفرنسا التي طردته من لبنان وحرمته من متابعة الدراسة في الجامعة الأمريكية، فكانت القضية الجزائرية هي الميدان الرئيسي الذي نازل فيه فرنسا، فصال وجمال في الأمم المتحدة يدافع عن عروبة الجزائر واستقلالها، ويثأر لنفسه، ولكل عربي من الاستعمار.⁽²⁾ فاهتم الشقيري بالقضية الجزائرية والتفت إليها مبكرا، في وقت لم تكن تجد فيه الاهتمام المطلوب في المشرق العربي، وأنه يجب نُصرتها، وقد عبّر الشقيري عن اهتمامه بالقضايا العربية والقومية المناهضة للاستعمار بقوله: "فأنا إنسان فقدت وطني، ونشأت في نفسي عاطفة جارفة في أن أجد كل من كانت له مصيبة في وطنه، فما بالك إذا كان الوطن عربيا والشعب عربيا".⁽³⁾

ومنذ بداية الخمسينيات كان يرى أن يزداد الاهتمام بالقضية الجزائرية، التي لم يكن لها صدى في المحافل الدولية،⁽⁴⁾ وأن تلقى من الأمة العربية الاهتمام الأول، لأن عملية الفرنسة جارية مستمرة، وقد يأتي يوم يتعدّر فيه الإنقاذ لأن: "الوطن ليس بأرضه، ولكن بشعبه، في لغته وثقافته ودينه"،⁽⁵⁾ وكان يرى أنه يجب بدء النضال في الوطن العربي بقضية الجزائر، حتى قبل القضية الفلسطينية أو معها.

ولمّا أقيمت دورة الأمم المتحدة لعام 1951، جاءه بعض الجزائريين يطلبون منه أن يثير قضيتهم في إحدى خطبه في المنظمة الدولية على أساس المساواة، في الحقوق والواجبات مع الرعايا الفرنسيين، فطلب

(1) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 320.

(2) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 676.

(3) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 601.

(4) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 520.

(5) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 864.

المتحدة

إعفاءه لأنه لا يطلب المساواة مع الفرنسيين، وعندما قالوا له: ولم لا يكون ذلك مرحلة، حتى إذا بلغنا حقوقنا كاملة انتقلنا إلى مرحلة أخرى، فرد بجزم: "المنطق الإفرنسي لا يمكن أن يكون مرحلة، إنه التسليم، ولا مانع من السير بالمرحل، بشرط أن لا يكون التسليم هو المرحلة الأولى، بعد التسليم لا مجال لمراحل أخرى، التسليم هو نهاية المطاف".⁽¹⁾

وقد قام الشقيري بطرح مشكلة الجزائر، غير أنه نزل عند رغبة الوفود العربية، في تأجيل النظر في القضية الجزائرية للدورة القادمة.⁽²⁾

وقد تولى الشقيري إثارة القضية الجزائرية على مدى السنوات التالية، فكانت إشارته لها تقابل بالاستخفاف حيناً، وبالاستنكار حيناً آخر.⁽³⁾

وبما أنه مساعد للأمين العام لجامعة الدول العربية، فقد قام بمجهود كبير في توجيه الجامعة لدعم القضية الجزائرية، وقام بتقديم معونة مالية شهرية على مسؤوليته للبشير الإبراهيمي، الذي جاء يناشد الجامعة أن تقدم معونة مالية للطلبة الجزائريين الذين يدرسون في البلاد العربية، فكان يأتي كل شهر ليستلم هذه المعونة.⁽⁴⁾ كما وجه نقداً لاذعاً للجامعة العربية، بسبب تردددها في عرض القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، وإصدارها في 1953/4/9 قراراً هزيباً مرتجفاً، يدعو أن تثار القضية الجزائرية أمام اللجنة الثالثة التابعة للأمم المتحدة في دورتها المقبلة.⁽⁵⁾

ذهب الشقيري إلى الأمم المتحدة في دورة 1953، وقام بعرض القضية الجزائرية، لكنها كانت تجد صعوبات جمة أمام طرحها في هذا المحفل الدولي.⁽⁶⁾

وبهذا فإن القضية الجزائرية عاشت مع الشقيري قبل أن تصبح قضية دولية، فما كان يترك مناسبة في الجمعية العامة أو إحدى لجانها، دون أن يشير فيها إلى الوضع في الجزائر وإلى ما يلقاه الشعب الجزائري من مظالم.⁽¹⁾

(1) نفسه، ص: 600، 599.

(2) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص: 323، 322.

(3) شهادة: عوني فرسخ: إسهامات أحمد الشقيري في الفكر العربي الوجدوي وإسهاماته السياسية والعلمية في حركة التحرر العربية، ندوة أحمد الشقيري، بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرون لرحيله، أقامها مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 15/14 ماي 2005.

(4) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص: 661، 660.

(5) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 594.

(6) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 323.

2- موقفه من اندلاع الثورة الجزائرية:

هَلَّل الشقيري لاندلاع الثورة الجزائرية، وكان لها وقع في نفسه، لأنه كان يرى بأن الخيار العسكري وحده الكفيل بتمكين الجزائريين من نيل استقلالهم، واندلاع الثورة استبشر خيرا بتسوية القضية الجزائرية، وأنها ستحطم جدار الصمت الذي كان يلقها،⁽²⁾ وفي بيان للصحافة صرَّح أحمد الشقيري بما يلي: "إن الجامعة العربية ستؤيد الحركة الحالية لتحرر في الجزائر، فالجزائريون لهم الحق في أن يحكموا أنفسهم، وفي وقت فيه هيئة الأمم المتحدة فمن غير المقبول أن تدَّعي فرنسا أن الجزائر فرنسية".⁽³⁾

"إن الوضع في الجزائر قضية دولية، والاضطرابات الراهنة ستتواصل غالباً، وستزداد خطورة، إلا إذا راجعت فرنسا سياستها الرجعية، وعالجت قضية الجزائر بصورة مطابقة لمبادئ وأهداف هيئة الأمم المتحدة".⁽⁴⁾

وقد أدلى الشقيري بتصريحه هذا في الأيام الأولى لاندلاع الثورة، قبل أن تتبلور مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية، وقد علَّقت جريدة "لوموند" على هذا التصريح بالقول: "في الأوساط العربية قيل لنا أن الشقيري لا يمثل الدول العربية، وأن هذه لا تنوي حالياً عرض قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة".⁽⁵⁾ ونفس الخبر نشرته "الجزائر الجمهورية" بالصورة المتميزة للشقيري على غيره، وفي بيان للصحافة صرَّح أحمد الشقيري بما يلي: "إن الجزائريين لهم الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم، وفي عصر هيئة الأمم المتحدة هذا الذي نحن فيه، فمن غير المقبول بتاتا أن تدعي فرنسا أن الجزائر فرنسية، ولكن في الأوساط العربية لدى المنظمة الدولية يصرح البعض بأن السيد الشقيري لا يلزم البلاد العربية الأخرى، التي ليس في نيتها الآن أن تعرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة".⁽⁶⁾

وبهذا فإن الشقيري يكون قد استبق الموقف العربي لدعم القضية الجزائرية، ولَفَّت إليها الأنظار مبكراً من أجل تدويلها وتبنيها من طرف الجامعة العربية،⁽⁷⁾ وهذا ما جعل ج.ت.و. تختاره لتدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، فبعث الإمام الإبراهيمي رسالة إلى الملك سعود في 1955/1/9 جاء فيها: "...فاسمحو لنا - يا صاحب الجلالة- أن نلفت نظر جلالتكم إلى أن من بين رجالات العرب رجلين متخصصين في الإمام التام

(1) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 520.

(2) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص: 324، 325.

(3) مولود قاسم نابت بلقاسم: ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخل وخارج أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط 1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص 198.

(4) محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي ل ج.ت.و. بالقاهرة، 1947-1957، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2002، ص 70.

(5) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 326.

(6) كريمة عرعار: دور رجال جمعية ع. م.ج. في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص ص: 145، 146.

(7) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 327.

المتحدة

بشؤون الجزائر من جميع نواحيها مع الإخلاص والغيرة و الجراءة، و مع الصدق في خدمة جلالتم، وهما الأستاذ أحمد بك الشقيري والأستاذ عبد الرحمن عزام باشا، فإذا وافق نظركم السامي على أن تكلفوهما أو أحدهما بالاستعداد من الآن لمتابعة قضايا الجزائر، والدفاع عنها باسم جلالتم كعون وتعزيز لسفارتكم بواشنطن، إن رأيتم هذا ووافقتم عليه كنتم قد وضعتم القضية في يد محام بارع عالم بأدلتها و براهينها، محيطة بجزئياتها وكلياتها".⁽¹⁾

فتجنّد الشقيري للدفاع عنها، وعاش القضية الجزائرية كل عمرها في الأمم المتحدة، بروح الثورة الجزائرية وكأنه في ميدان القتال "فقد حارب الاستعمار الفرنسي على منبر الأمم المتحدة، بكل الأسلحة من غير مجاملة ولا دبلوماسية، بالعنف المتطرف والقسوة المسرفة، فتلك خصائص الحرب وطبيعة المحارب".⁽²⁾

3- الدورة العاشرة 1955م:

أبدت المملكة العربية السعودية اهتماما ملحوظا بالقضية الجزائرية منذ سنة 1954،⁽³⁾ فكانت أول دولة تكفلت بعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة،⁽⁴⁾ ويعود أول دعم دبلوماسي علني من طرفها إلى 1955/1/5 أي بعد شهرين من اندلاع الثورة،⁽⁵⁾ حين قام الشقيري بتوجيه شكوى إلى مجلس الأمن ضد فرنسا، بسبب أعمالها الإرهابية في الجزائر،⁽⁶⁾ التي تهدف إلى تصفية ثورته الوطنية وطمس خصائص الحياة القومية والثقافية⁽⁷⁾ وأشار إلى خطورة الوضع بالجزائر،⁽⁸⁾ كما حمل فرنسا المسؤولية الكاملة عما يحدث للشعب الجزائري، وبذلك يكون الشقيري قد اختار سياسة الهجوم على الخصم، لتدويل القضية الجزائرية في دورة 1955،⁽⁹⁾ غير أن مطلب تدويل القضية الجزائرية، لم يجد صدى بين الدول الأعضاء ورفضت فرنسا هذا النداء بشدة.⁽¹⁰⁾

⁽¹⁾ محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإبراهيمي 1954-1964، ط1، ج5، جمع وتقديم نجلة أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص: 51، 52.

⁽²⁾ أحمد الشقيري: أربعون عاما... المصدر السابق، ص 866.

⁽³⁾ إخلاص نجيت الجعافرة وخديجة عبد الكريم النعيمات: موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية (1954-1962) من خلال صحيفة أم القرى السعودية، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج 6، ع3، 2012، ص 88.

⁽⁴⁾ مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 203.

⁽⁵⁾ إسماعيل ديش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 78.

⁽⁶⁾ خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 520.

⁽⁷⁾ أحمد الشقيري: قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال، د.ط، دار العودة، بيروت، د.ت، ص 97.

⁽⁸⁾ بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، د.ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 501.

⁽⁹⁾ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 328.

⁽¹⁰⁾ خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة، د.ط، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 213.

و قد لعب الشقيري دورا عظيما من خلال مرافعاته عن الجزائر⁽¹⁾، فشهدت دورة 1955 أول صدام صدام بين الشقيري وفرنسا،⁽²⁾ فعلى إثر انعقاد مؤتمر باندونغ في 18 أبريل 1955 أوصت دول هذا المؤتمر بعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة،⁽³⁾ وتنفيذا لتوصيات المؤتمر قامت أربعة عشرة دولة⁽⁴⁾ من إفريقيا وآسيا بتوجيه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة⁽⁵⁾ يوم 26 جويلية 1955، مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة المزمع عقدها في خريف 1955،⁽⁶⁾ وبعد أن أن تسلم أمينها العام المذكورة في 22/9/1955⁽⁷⁾ حولها مباشرة إلى اللجنة التوجيهية العامة لدراستها، وفي اجتماع 22/9/1955 أوصت بأغلبية ثمانية أصوات، ضد خمسة، وامتناع اثنين، بعدم إدراجها في جدول أعمال الجمعية.⁽⁸⁾

تم إحالة هذه التوصية إلى الجمعية العامة للفصل فيها نهائيا، فشرع في دراستها لمدة أربع أيام من 27 سبتمبر إلى 30 منه، فتمت الموافقة⁽⁹⁾ على إدراجها في جدول أعمال الدورة بأغلبية 28 صوت، مقابل 27 صوت، وامتناع خمسة عن التصويت،⁽¹⁰⁾ وبذلك تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول الأعمال،⁽¹¹⁾ فعارضت الدول الغربية المعروفة بعداؤها للعرب وعلى رأسها فرنسا و.الو.م.أ،⁽¹²⁾ وأبدى الوفد الفرنسي الذي كان يرأسه

⁽¹⁾ عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط.خ، منشورات المركز و.ل.ب.ح.و.ث أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 344.

⁽²⁾ أحمد الشقيري: أربعون عاما ...، المصدر السابق، ص 866.

⁽³⁾ الشاذلي زقادة: الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2001-2002، ص: 66، 65.

⁽⁴⁾ هذه الدول هي: مصر، ليبيا، سوريا، لبنان، العراق، السعودية، اليمن، إيران، أفغانستان، باكستان، الهند، بورما، تايلندا، أندونيسيا. ينظر: عبد القادر خلفي: المؤتمرات الإفروآسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، ع 8، 2003، ص 225.

⁽⁵⁾ أحمد رضوان شرف الدين: جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي 1945-1962، رسالة ماجستير في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية دائرة الدراسات التاريخية والآثار، جامعة الجزائر، 1983، ص 254.

⁽⁶⁾ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 3.

⁽⁷⁾ مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 297.

⁽⁸⁾ محمد بلقاسم و آخرون، المرجع السابق، ص 260، 261.

⁽⁹⁾ يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين. ثورات القرن العشرين، ط.خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 286.

⁽¹⁰⁾ مصطفى طلاس و بسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط 1، دار الشورى، بيروت، 1982، ص 352.

⁽¹¹⁾ عامر رخيعة: الحركة الوطنية وتأسيس الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، ط 1، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 143. للمزيد حول الموضوع ينظر: الملحق رقم 2، ص 56.

⁽¹²⁾ جريدة البصائر: "يوميات الأزمة"، ع 301، 14 جانفي 1955، ص 7. للمزيد حول الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية ينظر: فرحات جمال: السياسة الأمريكية في الجزائر نشأتها-تطورها-آثارها، د.ط، دار الريحانة، متيجة، الجزائر، 2006.

المتحدة

السيد "كريستيان بينو" وزير الخارجية، غضبه واحتج على ما أسماه بتدخل المنظمة الدولية في الشؤون الفرنسية الداخلية.⁽¹⁾

ثم انسحب من هيئة الأمم المتحدة،⁽²⁾ ففاضل الشقيري مع وفود الدول الأفروآسيوية، بالإصرار على إدراج القضية الجزائرية، وصاح في وجه الدول الغربية قائلا: "أهذا هو العالم الحر يطعن الأمم المتحدة في أقدس مبادئها، حق الشكوى". ثم التمس الكلمة، ووقف على المنصة، وهو يحمل في نفسه عواطف الشعب الجزائري قائلا: "كان على فرنسا، بدلا من أن تنسحب، أن تواجه الأمم المتحدة، وأن تجعل الرأي العام العالمي هو الفيصل، بل إنه كان على فرنسا أن تنسحب من الجزائر، قبل أن تنسحب من الأمم المتحدة".⁽³⁾

أحيل الموضوع مرة أخرى على اللجنة السياسية، وبدأت بعض الوفود تبحث عن وسيلة لجعل الوفد الفرنسي يرجع إلى مقعده،⁽⁴⁾ فتقدمت بعض الدول يوم 23 نوفمبر 1955 بطلب شطب القضية الجزائرية من جدول الأعمال،⁽⁵⁾ وعللوا ذلك بأنه ليس من اختصاصها، ولكن الدول الأفروآسيوية عارضت هذا القرار،⁽⁶⁾ فقدم ممثل الهند "كريشينا مينون" يوم 1955/11/25 قرارا يقضي بتأجيل مناقشة القضية من أجل التخفيف من الأزمة وتفادي مضاعفاتها، مع إبقاء حق إمكانية تسجيل القضية، ومناقشتها في الدورة المقبلة.⁽⁷⁾

فتت المصادقة على القرار الهندي من طرف الجمعية العامة بالإجماع دون مناقشة،⁽⁸⁾ وأمام هذه المواقف قررت مجموعة الدول الأفروآسيوية ترك مناقشة القضية الجزائرية إلى الدورة القادمة،⁽⁹⁾ وقد وصف الشقيري الخروج بهذا القرار قائلا: "فكان يوما إسودّ فيه وجه الأمم المتحدة".⁽¹⁰⁾

4- الدورة الحادية عشر 1956م:

عاد الشقيري إلى تحريك القضية الجزائرية مع افتتاح دورة 1956، وطالب بإدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة مدعما في ذلك من طرف الكتلة الأفروآسيوية،⁽¹⁾ التي تقدمت سبعة عشر دولة منها في 12

⁽¹⁾ غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 483.

⁽²⁾ عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955، د.ط، دار هومة، الجزائر، 1955، ص 694.

⁽³⁾ أحمد الشقيري: أربعون عاما... المصدر السابق، ص 868.

⁽⁴⁾ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 288.

⁽⁵⁾ محمد علوان: القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1962، تر: علي تابلت، ط.خ، منشورات م.و.ل.ب.ح.و.ث.أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2004، ص 94.

⁽⁶⁾ يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 288.

⁽⁷⁾ عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 253.

⁽⁸⁾ غربي الغالي، المرجع السابق، ص 484.

⁽⁹⁾ Mohammed Harbi: Les archives la révolution Algérienne, Edition jeune afrique, paris, 1988, p174.

⁽¹⁰⁾ أحمد الشقيري: أربعون عاما... المصدر السابق، ص 868.

المتحدة

أفريل 1956 برسالة إلى مجلس الأمن تلفت انتباهه فيها إلى الوضع الخطير الذي يسود الجزائر وتطالب باحترام حق تقرير المصير،⁽²⁾ كما قامت هذه الدول بعقد عدة اجتماعات من 2 ماي إلى 13 جوان 1956، درسوا خلالها القضية الجزائرية من كل جوانبها، وقد أسفرت هذه الاجتماعات عن تقديم قرار إلى مجلس الأمن الدولي يقضي بمناقشة القضية الجزائرية،⁽³⁾ كما قامت ثلاثة عشر دولة أفروآسيوية في 13 جوان 1956، بتقديم طلب إلى مجلس الأمن ترجوه عقد جلسة عاجلة لوضع حد للحرب، ولكن مجلس الأمن رفض طلب مناقشة القضية الجزائرية⁽⁴⁾ بأغلبية سبعة أصوات، مقابل اثنين، وامتناع اثنين آخرين عن التصويت.⁽⁵⁾

وفي الأول من أكتوبر 1956، تقدمت خمسة عشر دولة أفروآسيوية⁽⁶⁾ بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر،⁽⁷⁾ فقامت عدة محاولات لمعارضة الشكوى، لكن الشقيري تجند للدفاع عن القضية الجزائرية، كما أن الوفد الجزائري زوّده بملف كامل عن تفاصيل الحرب الجزائرية، وحملة الإرهاب والتعذيب التي ترتكبها فرنسا ضد المدنيين العزل، وأخذ يسرد هذه الوقائع أمام الأمم المتحدة بتفاصيلها وتواريخها، ثم وجه كلامه للدول العربية الحليفة لفرنسا قائلا: "كيف تقفلون أبواب الأمم المتحدة في وجه القضية الجزائرية، وهذه صحفكم وإذاعاتكم قد انفتحت لها، كيف لا ترفعون صوتكم في تأييد حق الشعب الجزائري في وطنه، وهؤلاء أساتذة الجامعات في فرنسا، ومعهم رجال الكنيسة، ومجموعة من أحرار الفكر والضمير في الشعب الفرنسي، يسمونها الحرب "القدرة" ويطالبون حكومتهم بالتفاهم مع الشعب الجزائري على أساس ديمقراطي عادل... نحن لا نريد لفرنسا إدانة ولا إهانة، كل ما نريده الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي وفق أهداف الأمم المتحدة".⁽⁸⁾

(1) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 345.

(2) أحمد الشقيري: قصة الثورة... المصدر السابق، ص 57.

(3) خليفة الجنيدي، المرجع السابق، ص 215.

(4) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، د.ط، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص 117.

(5) أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجهة ت.و (1 نوفمبر 1954-19 سبتمبر 1958)، د.ط، دار الشروق للطباعة، الجزائر، 2009، ص 104.

(6) الدول هي: أفغانستان، مصر، إندونيسيا، إيران، العراق، لبنان، باكستان، المملكة العربية السعودية، اليمن، سوريا، الأردن، ليبيا، الفلبين، برما، سيلان، ينظر: SNED (1954-1962) Khalifa Mameri: les Nations unies face à la question Algérienne, Alger, 1969, p86.

(7) أحمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة م. ج. ج. 1958-1962، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1986، ص 350.

(8) أحمد الشقيري: أرفعون عاما... المصدر السابق، ص 870.

المتحدة

وقد دافع الشقيري عن القضية الجزائرية دون هوادة، ودافع عنها دفاعا مستميتا، توج خلالها بتسجيل الوفد الجزائري ضمن قائمة الوفد السعودي، وكسب المزيد من التأييد الدولي والتعريف بها للرأي العام العالمي.⁽¹⁾

هذا ما دفع بممثل ج.ت.و. السيد محمد يزيد⁽²⁾ في نيويورك أن يبعث بمذكرة إلى رئيس الدورة، في 12 12 نوفمبر 1956 تتضمن طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة.⁽³⁾ وبناء على هذا الطلب قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 15 نوفمبر 1956 تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها.⁽⁴⁾

وابتداء من 4 إلى 13 فيفري 1957 شرعت اللجنة السياسية في مناقشتها،⁽⁵⁾ وفي 15/2/1957 صادقت الجمعية العامة على القرار 1012 الذي يدعو طرفي النزاع، إلى إيجاد حل سلمي ديمقراطي عادل حسب ما يقتضيه ميثاق الأمم المتحدة،⁽⁶⁾ فاعتبر الشقيري هذا القرار بأنه أول نصر سياسي لها في الأمم المتحدة وأنها أصبحت قضية دولية بقرار من الأمم المتحدة.⁽⁷⁾

5- الدورة الثانية عشر 1957م:

تعتبر سنة 1957 سنة الجزائر في هيئة الأمم المتحدة، وذلك بعرضها مرتين على الأمم المتحدة خلال الدورتين الحادية عشر والثانية عشر، وكان عدد أنصارها يتزايد في كل مرة،⁽⁸⁾ فبعد فشل المفاوضات التي جرت جرت في صائفة 1957 بين الطرفين الفرنسي والجزائري،⁽⁹⁾ تقدمت اثنان وعشرون دولة أفراسيوية في 16

⁽¹⁾ صالح الميش: سوريا والثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 119.

⁽²⁾ محمد يزيد: (1923-2003) مناضل في حزب الشعب الجزائري منذ 1942، تولى رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وقد تولى عدة مسؤوليات دبلوماسية، عين موفدا إلى مؤتمر بانونغ، ثم رئيسا لمكتب الجبهة بنيويورك، وبعد الاستقلال تقلد عدة مسؤوليات منها: سفير في بيروت. ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص: 12، 13.

⁽³⁾ مريم صغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 226، 227.

⁽⁴⁾ المجاهد: "تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة"، ع 10، 1957/9/5، ص 9.

⁽⁵⁾ عمر بوضرية، المرجع السابق، ص 257.

⁽⁶⁾ محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، د.ط، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 611.

⁽⁷⁾ أحمد الشقيري: قصة الثورة... المصدر السابق، ص 98.

⁽⁸⁾ بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، د.ط، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010، ص 33.

⁽⁹⁾ نبيل زقور: الدعم الإفروآسيوي للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1955-1961، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2012-2013، ص 52.

المتحدة
جويلية 1956، بطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثانية عشر،⁽¹⁾ وأرفق الطلب بمذكرة توضيحية ذكرت بقرار الدورة السابق،⁽²⁾ وفي 20 سبتمبر 1957 تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة،⁽³⁾ فدارت معركة سياسية بين الشقيري وفرنسا في المنظمة العالمية، وتولى عرض القضية بعد أن ضمّ الوفد الجزائري للوفد السعودي.⁽⁴⁾

وفي 1957/11/27 بدأت مناقشات القضية الجزائرية على مستوى اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة،⁽⁵⁾ وافتتح وزير خارجية فرنسا بينو المناقشة وتحدث عن الجهد المبذول من طرف الحكومة الفرنسية لحل القضية الجزائرية بقوله: "لقد فعلت الحكومة الفرنسية ما تستطيع القيام به في الدخول في محادثات غير رسمية مع بعض من أعدائها غير أن قادة التمرد كانوا متصلبين تماما، ورفضوا التفاوض ما لم يُعترف باستقلال الجزائر أولا".⁽⁶⁾

وهذا من أجل دحض الشكوى الجزائرية، فتولى الشقيري الرد على الإدعاءات الفرنسية، في خطاب مطول فكان خطابا حماسيا ومدويا من على منبر الأمم المتحدة، ليُشعر الوفود الحاضرة بأن هناك شعبا عربيا مهضوم الحق هو الشعب الجزائري الذي له من عمر الثورة ثلاث سنين من الكفاح⁽⁷⁾ قائلا: "إن الجزائر تشهد على أرضها حربا ضارية... إن الشعب الجزائري كأبي شعب من شعوب الأرض يملك الحق العام في الحرية والسيادة والاستقلال... ومن جهة ثانية فإن وضع فرنسا في الجزائر هو وضع استعماري ولا تستطيع أية فصاحة جدلية أن تدافع عن هذا الوضع الاستعماري مهما أوتيت من قدرة وخبرة".⁽⁸⁾

ثم راح يعرض القضية الجزائرية ويشرح تاريخها وكفاح أبنائها من أجل الاستقلال منذ عهد الأمير عبد القادر، كما كشف ما تقوم به فرنسا من قمع وقهر وأعمال بربرية وأن الضمير العالمي قد اهتز لهذه الفظائع الرهيبة،⁽⁹⁾ منددا بسياستها وأن ما يحدث في الجزائر هو الحرب بعينها وليست "التهدة" كما تزعم فرنسا، وأن الجزائر ليست أرضا فرنسية كما يدعي بينو،⁽¹⁰⁾ مؤكدا على حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وتأييد

(1) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 98.

(2) رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، د.ط، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 67.

(3) أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 116.

(4) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 687.

(5) المجاهد: "سياسة فرنسا تنهزم في الأمم المتحدة رغم حلفائها"، ع 14، 1957/12/15، ص 6.

(6) محمد علوان، المصدر السابق، ص: 69، 70.

(7) مريم صغير: أحمد الشقيري والثورة الجزائرية، مجلة المصادر، يصدرها المركز و.ل.ب.ح.و.ث أول نوفمبر 1954، ع 2، 1999، ص 243.

(8) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 9.

(9) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 871.

(10) عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة...، المرجع السابق، ص 330.

المتحدة

حقه في عضوية الأمم المتحدة داعيا إياها أن لا تبقى مكتوفة اليدين تشاهد هذه المأساة الإنسانية من بعيد، بل يجب إخضاع فرنسا لمشيمة الأسرة الدولية، وأن تقوم هذه المنظمة بتحقيق دقيق في الجزائر حتى يعرف العالم هذه الحقائق الرهيبة عن الفظائع التي ترتكبها فرنسا في الجزائر قائلا: "إن هذه الحرب المقدسة التي يشتعل لهيبها المقدس على أرض الجزائر، لا يمكن إطفائها إلا بالاعتراف بحق الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال، وتأييد حقه في عضوية الأمم المتحدة، وهذا الحل وحده هو الذي يفضي إلى السلام".⁽¹⁾

وبين أن هذه الحرب هي من حق الشعب الجزائري، وأنها ثورة على الظلم والاستعباد، وقام بالرد على بينو الذي تهجم على القومية العربية، واتهم السعودية بانتماؤها إلى الشيوعية باعتبارها قاعدة خلفية للثورة الجزائرية قائلا: "وفي أسلوب خليق بثورة الجزائر صارحت الجمعية العامة أن الثورة، ثورة أي شعب على أي مستعمر هي حق أساسي من حقوق الإنسان، مارسها منذ أن كان فريسة للاضطهاد وضحية الاستعباد، وأن معاونة الثورة والثوار هو عمل مشروع، وواجب حضاري مقدس، وأن الثورة هي التي جاءت بهذا العدد الكبير من أعضاء الأمم المتحدة دخلوا المنظمة وجباهم معرفة بغبار معارك التحرير، وأنه لولا الثورة لكانت الأمم المتحدة منظمة الإمبراطوريات العظمى".⁽²⁾

ثم راح يسرد كيف أن الشمال الإفريقي وقع فريسة للاستعمار وكيف تحمّل أعباء التضحية والجهاد من أجل التخلص من الاستعباد، فحصلت هذه الدول على استقلالها واعترفت لها فرنسا بذلك، إلا الجزائر بقيت محرومة من الحرية والسيادة، مؤكدا أن الجزائر ستواصل نضالها لبلوغ حريتها واستقلالها وأن تاريخ الجزائر هو تاريخ الشمال الإفريقي فقد كان الكفاح واحدا ولا بد أن يكون المصير واحدا، كما بين أن الجزائر لا تكافح لتنال استقلالها قائلا: "إن الجزائر لا تكافح لتنال استقلالها، ولكنها تكافح لتسترد، وتستعيد استقلالها انتزاع منها، إن الجزائر لا تكافح لتبني دولة جديدة، ولكنها تكافح لتسترد، وتستعيد دولتها التي كانت قائمة، في زمن لم تكن فيه عدد من الدول المعاصرة قائمة أو موجودة".⁽³⁾

وردا على مزاعم فرنسا بأن مشكلة الجزائر مشكلة فرنسية داخلية، ذكر بأن الجزائر كانت قبل عام 1830م بلدا مستقلا له علاقات دبلوماسية ومعاهدات مع دول أخرى، وكانت هذه المعاهدات والعلاقات اعترافا قانونيا صريحا من جانب الدول الأجنبية باستقلال الجزائر قبل الغزو الفرنسي لها، مستشهدا على ذلك بعرض الكثير من الوقائع التاريخية الدالة على سيادتها، وعلاقاتها التي ربطتها مع الدول الغربية ومنها فرنسا، ثم راح يدعو فرنسا إلى التخلي عن أسطورة الاندماج، والاعتراف بحق الجزائر في السيادة الوطنية.

وفيما يخص احتجاج فرنسا عن تقديم بعض الدول الصديقة والشقيقة الدعم والعون للثورة الجزائرية، فقد أجاب قائلا: "لن أذكر ما نعمل وما لا نعمل، وليست الدول العربية هنا في قفص الاتهام، نحن مسؤولون

(1) أحمد الشقيري: قصة الثورة... المصدر السابق، ص: 9-11.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاما... المصدر السابق، ص: 739.

(3) أحمد الشقيري: قصة الثورة... المصدر السابق، ص: 12-16.

المتحدة

أمام شعوبنا، وأمام شعوبنا فقط، وما تتلقاه الجزائر من عون، إنما هو واجب قومي إنساني، وإنه واجبنا المقدس أن ندعم كفاح الشعب الجزائري، إن الجزائريين هم إخواننا، والجزائر جزء لا يتجزأ من وطننا الكبير، وإنه لواجب على جميع الشعوب المحبة للحرية، وعليكم جميعاً تقديم العون لأية حركة تحررية حيثما كانت"، موضحاً أن فرنسا قد قدمت عوناً خارجياً، وتلقته كذلك.⁽¹⁾

مؤكداً على أن مصير الجزائر، يجب أن يكون مشابهاً لمصير العشرين دولة الإفريقية المستقلة، ومنها تونس والمغرب، وتساءل: "لماذا تُنكر فرنسا على الشعب الجزائري حقه الطبيعي في الحرية والاستقلال؟ وإلى متى تظل الجزائر محرومة من الاستقلال، وهذه تونس على ميمنتها، والمغرب على ميسرتها، قد بلغت كل منهما السيادة الكاملة".⁽²⁾

وطالب الشقيري في الأخير بتسوية القضية الجزائرية وفق مبادئ الشرعية الدولية، وختم خطابه بالقول: "يجب علينا أن نتطلع إلى مستقبل مشرق، وستكون فرحة كبرى للعالم بأسره يوم نرى الجزائر دولة حرة مستقلة، وإنه لأمر عجيب غريب، أن تكون معكم تونس والمغرب، وأن يتخلف عن الركب ذلك القطر الذي يقع بينهما، يجب أن نرى الجزائر معنا متمتعة بحريتها واستقلالها".⁽³⁾

فالتمس بينو الكلمة وراح يتحدث بلهجة الساخر المتهكم، متهماً الشقيري بالغوغائية، والشيوعية مبيناً أن الجزائر مقاطعة فرنسية، فجاء رد الشقيري عليه بأنه استعماري، ورجعي، وتابع حديثه قائلاً: "إن الغوغائي الشيوعي الذي اسمه أحمد الشقيري، يريد أن يعلم الرجعي الاستعماري الذي اسمه المسيو بينو أن تاريخ فرنسا الدبلوماسي، يتضمن 57 معاهدة عقدت بين فرنسا والجزائر بين 1819-1830، وهذا نابليون الثالث قد كتب إلى الحاكم الفرنسي في الجزائر في عام 1860، بأن الجزائر ليست مستعمرة، ولكنها مملكة عربية... أما التاريخ المعاصر فلعل المسيو بينو قد سمع صيحات مظاهرات الجامعيين التي استقبل بها مؤخرًا، المسيو بينو في أمريكا اللاتينية لا شيوعية و لا غوغائية، وهي تنادي: يا فرنسا اخرجي من الجزائر".⁽⁴⁾

وبعد مناقشات طويلة صادقت الجمعية العامة في 10 ديسمبر 1957 على القرار 1184 الذي اكتفى بتأكيد ما جاء في القرار الصادر عن الدورة السابقة،⁽⁵⁾ إضافة إلى تسجيل عرض الوساطة الذي تقدم به كل من ملك المغرب والرئيس التونسي.⁽⁶⁾

استطاع الشقيري خلال هذه الدورة أن يحقق نجاحاً معتبراً للقضية الجزائرية، من خلال شرحه وإظهاره لحقيقتها، ومحاجته للأقوال الفرنسية، وسعيه مع الوفود الدولية، لإصدار قرار لصالح القضية الجزائرية، وهو ما

(1) نفسه، ص ص: 17-29.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاماً... المصدر السابق، ص 872.

(3) أحمد الشقيري: قصة الثورة... المصدر السابق، ص ص: 30-38.

(4) أحمد الشقيري: أربعون عاماً... المصدر السابق، ص ص: 872، 873.

(5) محمد عباس، المرجع السابق، ص 611. للمزيد حول الموضوع ينظر الملحق رقم 3، ص 57.

(6) لزهري بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 119.

المتحدة

تحقق من خلال مصادقة الجمعية العامة على تسوية القضية الجزائرية باعتماد عرض الوساطة التونسية والمغربية، وقد اعتبر وفد جبهة التحرير الوطني الشقيري ممثلاً للجزائر، وأشادت جريدة المجاهد بموقفه، ونشرت مقتطفاً من خطابه.⁽¹⁾

⁽¹⁾ عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة... المرجع السابق، ص ص: 332، 333.

عرفت القضية الجزائرية بداية من سنة 1958م تطورات كبيرة على المستوى الدولي، وبداية ازدياد عدد الدول المعترفة بالحكومة م.ج.ج. التي ساهم فيها الشقيري ومجموعة الدول الأفروآسيوية، كما أسهمت العديد من الأحداث في إعطاء الدفع القوي لتدويلها، ووقوف بعض الدول إلى جانبها واستنكارها لما تقوم به فرنسا من قتل وقمع في الجزائر، وبالتالي تغيّرت مواقف العديد من الدول وهو ما تجلّى في مواقفها بالجمعية العامة للأمم المتحدة اتجاه القضية الجزائرية.

1- الدورة الثالثة عشر 1958م:

مضى عام 1957 ومعظم عام 1958، دون أن تستجيب فرنسا لقرار الأمم المتحدة،⁽¹⁾ ومع قرب انعقاد هذه الدورة أرسل فرحات عباس للشقيري ملفا كاملا عن تطورات الثورة، وقد انتقل الشقيري مبكرا لحضور الدورة، وطاف مع الوفد الجزائري على عدد كبير من وفود الأمم المتحدة لكسب دعمها.⁽²⁾ فتقدمت أربع وعشرون دولة إفريقية وآسيوية⁽³⁾ في 16 جويلية 1958، بتقديم طلب لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر،⁽⁴⁾ وأرقت هذه الدول طلبها بمذكرة إيضاحية أعربت فيها عن قلقها لاستمرار الحرب بالجزائر،⁽⁵⁾ وقد واكبت هذه الدورة تطورات حاسمة بمحيي ديغول وميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19/9/1958م،⁽⁶⁾ كما عرف الموقف الدولي تطورا إيجابيا لصالح القضية الجزائرية حيث بدأت معظم الدول تستنكر سياسة القتل والقمع الفرنسي للجزائريين.⁽⁷⁾

سُجّلت القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الثالثة عشر، فاحتج مندوب فرنسا قائلا: "إن إعادة فتح نقاش عبثي وبدافع للإيداء هو غير مناسب إطلاقا في ظرف أبدت فيه الحكومة الفرنسية رغبتها بشكل صريح لتكريس كل جهودها للتسوية اللازمة وتسعى جاهدة لترجمة هذه الرغبة إلى فعل".⁽⁸⁾

(1) خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص 678.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 876.

(3) هذه الدول هي: النيبال، سيلان، لبنان، ليبيريا، غانا، الحبشة، تركيا، اليابان، اندونيسيا، الجمهورية العربية المتحدة، السودان، الملايو، المغرب، المملكة السعودية، ليبيا، باكستان، إيران، الأردن، العراق، تونس، الهند، برمانيا. ينظر: المجاهد: "نصف الشهر السياسي"، ع 27، 1958/8/22، ص 10.

(4) المجاهد: "الدبلوماسية الجزائرية الناشئة تسجل انتصارا أكيدا في الأمم المتحدة"، ع 34، 1958/12/24، ص 6.

(5) أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 126.

(6) مريم صغير، البعد الإفريقي...، المرجع السابق، ص 245.

(7) صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 433.

(8) عمر بوضرية، المرجع السابق، ص 381.

وقرر الوفد الفرنسي عدم المشاركة في هذه الدورة، مطبقا سياسة الكرسي الشاغر متجاهلا قرارات ومبادئ الأمم المتحدة،⁽¹⁾ وقد انصبت مداخلات الدول الغربية الموالية لفرنسا على تأجيل النظر في القضية الجزائرية، ومنح فرصة لديغول لحل هذه القضية من خلال برامجه الإصلاحية التي طرحها.⁽²⁾ وبعد استنفاذ أصدقاء فرنسا كل ما في جعبتهم، نهض الشقيري إلى المنبر، وشن حملة شرسة على فرنسا وحلفائها ورد على مزاعمهم، ودعا فرنسا للخروج من الجزائر، منتقدا سياستها في الجزائر. وبدأ يشرح القضية الجزائرية من جديد، مؤكدا أهدافها في الحرية والاستقلال متكلمًا بلسان الوفد الجزائري الذي لم يكن يملك حق الكلام على منبر الأمم المتحدة، مؤكدا على أهمية القضية الجزائرية، وأنها يجب أن تصدر المقام الأول في الأمم المتحدة لأنها قضية حرية وسيادة، وبذلك يكون لها مقام الصدارة من غير منازع، قائلا: "ليس من وليد الصدفة، أن الأول قد غدا أخيرا... ولم يكن هذا وليد إهمال من جانبنا أو تقصير، فالمشكلة هي قضية تحرير، وحرب استقلال، والموضوع عزيز على جميع الشعوب المحبة للحرية، ولهذا فلا يمكن أن تترك دون إعطائها الأولوية التي تتناسب مع قداسة القضية، وكرامة الهدف، وحراجه الموقف، ولو كنا بالفعل نقرر الأسبقية بالنسبة للأهمية، لكانت قضية الجزائر في الطليعة".⁽³⁾

ووضّح الشقيري سبب ترك القضية الجزائرية إلى نهاية الدورة بأنهم كانوا متعمدين قاصدين في تركها إلى نهاية أعمال الدورة ولم يحاولوا الضغط لبحثها وإعطائها الأولوية بل سمحوا بتركها إلى النهاية وذلك لإعطاء فرصة للجمهورية الفرنسية الخامسة لإكمال دستورها وترتيباتها الجديدة، وانتظارا لنتيجة سياسة الجنرال ديغول قائلا: "لم يكن من الإنصاف لكم، ولا للقضية الجزائرية، أن نبدأ مناقشتها قبل أن تكتمل عناصر الموقف السياسي في فرنسا، وتبدو صورته النهائية على حقيقتها، وأنه يكون سابقا لأوانه من غير شك، لو أننا بدأنا النظر في القضية الجزائرية، والاستفتاء ما يزال في القدر والانتخابات في المقلاة". أما الآن وهي تناقش فقد اكتملت عناصر الموقف الفرنسي وصار بالإمكان الحكم عليه.⁽⁴⁾

كما أعرب عن أسفه لغياب فرنسا عن جلسات الجمعية العامة، وأن هذا إهانة للأمم المتحدة قائلا: "لإنني حين أجيل بصري في قاعة الجمعية العامة، أجد أن مقعد فرنسا شاغر، ليس فيه أحد من الوفد الإفريقي، إن هذا مؤسف حقا، فرغما عن أن موقف فرنسا من القضية الجزائرية فارغ تماما، فليس لها أن يكون مقعدها فارغا، إن تخلف فرنسا عن المشاركة في هذا الاجتماع يدعو إلى الاستنكار، إنه إهانة موجهة للأمم

(1) مريم صغير، المواقف الدولية...، المرجع السابق، ص 324.

(2) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 334.

(3) أحمد الشقيري: قضايا عربية، طبعة إلكترونية 1، م.ع.د.ل.ت، الأردن، 2005، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1961، ص 194.

(4) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 40.

المتحدة، إنه استخفاف بالقضية الجزائرية وما تنطوي عليه من أهداف نبيلة، إنه تناقض مع فرنسا ذاتها... إنها بداية سيئة للجمهورية الإفريقية الخامسة في بداية عمرها".⁽¹⁾

كما أعلن عن قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة، وطالب الدول الأعضاء أن يعترفوا بها، وذكر المؤتمرين بعود فرنسا في الدورة السابقة، متسائلا عن النتائج التي توصلت إليها، واصفا هذه الدورة بأنها دورة لتصفية الحساب، لأن فرنسا قد أعطت وعودا كثيرة في الدورة السابقة، ويجب عليها أن تعرض عليكم نتائج جهودها بشأن وقف إطلاق النار والمفاوضات حيث قال: "بات من واجب فرنسا أن تعرض عليكم نتيجة جهودها بشأن وقف إطلاق النار والمفاوضات، ولكن فرنسا قد تخلفت عن أداء الحساب وتخلفت عن الحضور، وقد كان كل أملنا في عهد الجنرال ديغول أن تنسحب فرنسا من الجزائر، بدلا من الانسحاب من الجمعية العامة، أجل كان أملنا أن تأتي فرنسا في هذه الدورة لتقول لكم أنها تركت الجزائر للجزائريين، والجزائريين للجزائر، ولم تكن آمالنا هذه من غير مبرر، فقد كنا نحسب أن الجنرال ديغول، البطل العظيم لحركة التحرر الإفريقية، سيعمل على تحرير فرنسا من الاستعمار الإفريقي، وبالتالي تحرير الجزائر".⁽²⁾

وأن فرنسا قد انتهكت القرار الذي أصدرته الأمم المتحدة العام الماضي وهي تحاول الآن أن تجد حلا للقضية الجزائرية على أساس الدستور الفرنسي الجديد، لا على أساس ميثاق الأمم المتحدة وفي لهجة المتحدي، قال الشقيري: "كان الأفضل للجنرال ديغول أن ينسحب من الجزائر لا من الأمم المتحدة، ولكن الرئيس ديغول قد خيب آمالنا في الجنرال ديغول، بطل الثورة والتحرير".⁽³⁾

كما بين رفض فرنسا للوساطة التونسية والمغربية من دون أسباب معقولة، مستهجننا تنكرها لميثاق الأمم المتحدة الذي نص على هذا القرار، وهي عضو دائم في مجلس الأمن، مستعرضا استمرار الجرائم الفرنسية بقسوتها ووحشيتها وبربريتها، منددا بالأعمال العدوانية التي اقترفتها فرنسا على ساقية سيدي يوسف في 1958/2/8، واصفا إياها بأنها "من أعمال الغدر والجبن التي تلجأ إليها فرنسا في مقاومتها للحرب التحريرية الجزائرية".⁽⁴⁾

ووصف الاستفتاء الذي يجريه ديغول بالمزعوم، داعيا إلى إجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة "نعتبر أن الاستفتاء الفرنسي، بالنسبة إلى الجزائر لا يملك المقومات الصحيحة التي تجعله استفتاء قانونيا، ولا تقصد من ورائه إلا أن "تطبخ" حلا له من الديمقراطية مظهرها لا جوهرها".⁽⁵⁾

(1) أحمد الشقيري: قضايا عربية، المصدر السابق، ص 196.

(2) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 41.

(3) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 878.

(4) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص ص: 41، 42.

(5) نفسه، ص 43.

ثم راح يبين مساعي ج.ت.و.و للدخول مع فرنسا في مفاوضات حرة، غير أن فرنسا بقيت مصرة على صيغة وقف إطلاق النار، الانتخابات، المفاوضات، موضحاً أن هذه الصيغة معناها الاستسلام وحتى بعد قيام الحكومة الجزائرية، أعلنت أنها مستعدة لبدء المفاوضات ولم تربطها بشروط مسبقة، ولا قيود ولا تحفظات، بل أراذلتها مفاوضات حرة، وللفرقيين الحرية الكاملة عند نهاية المفاوضات أن يتفقا أو يختلفا، غير أن فرنسا رفضت المفاوضات، وقامت بعرض مشروع سلم الرجل الشجاع. حيث قال الشقيري: "ويحدد الجنرال ديغول من الناحية الأخرى، إجراء لو استعرنا كلماته نفسها، لما انطبق عليه تعبير "سلم الرجل الشجاع"، بل سلم الرجل الجبان، والجزائريون ليسوا بالجنباء، وسجلهم الحربي، في تحرير فرنسا نفسها، ليس إلا فصلاً واحداً من فصول تاريخهم المجيد"، وقد وصف الشقيري هذا المشروع بأنه مذلة كبرى وأن الهزيمة خير من هذه المذلة وأن الشعب الجزائري يختار أن يفتن على بكرة أبيه إلى آخر رجل وامرأة، ولا يستسلم بهذه الطريقة المذلة المهينة.⁽¹⁾

واصفاً الاستفتاء بأنه خليط من التزوير والفساد ثم راح يعرض المؤتمرات التي تم عقدها من أجل الجزائر مؤتمر أكرا، مؤتمر طنجة، والمؤتمر الثلاثي بين حكومتي المغرب وتونس و.ج.ت.و، كل هذه المؤتمرات تؤيد الشعب الجزائري في كفاحه البطولي من أجل تحرير الوطن.

ومضى مفنناً موقف فرنسا قائلاً: "كان الأفضل للجنرال ديغول بدلاً من أن يخطب في فرنسا والجزائر، ويعرض "سلم الرجل الشجاع" أن يخطب هنا في الأمم المتحدة ويواجه الرأي العام الدولي".⁽²⁾

وبتعرضه للجنرال ديغول نخض وفد بلجيكا يحمل عليه شيوعيته فرد عليه قائلاً: "اعلموا أن فرنسا ستخرج من الجزائر كما خرجتم من الكونغو، إن الجزائر عربية ترفض الاندماج بفرنسا".⁽³⁾

ثم وجه حديثه إلى الجمعية العامة قائلاً: "إن الثورة الجزائرية جاءت بالجنرال ديغول من عزله في ضواحي باريس وجعلته الرئيس ديغول، وإذا لم تُحل القضية الجزائرية فسيعود ديغول إلى عزلة الجنرال ديغول ليكتب الفصل الأخير من مذكراته".⁽⁴⁾

وبعد الانتهاء من المداخلات تقدمت سبعة عشر دولة، بمشروع اقتراح يشير إلى حق الجزائريين في الاستقلال، وإلى استعداد الحكومة المؤقتة للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية،⁽⁵⁾ وتمت عملية التصويت من طرف اللجنة السياسية على المشروع الأساسي، وأقر المشروع بأغلبية 35 صوتاً، مقابل 18، مع

(1) أحمد الشقيري: قضايا عربية، المصدر السابق، ص 204.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص 877.

(3) نفسه، ص 878.

(4) المصدر السابق، ص 879.

(5) خيرى حماد: قضايانا في الأمم المتحدة، ط 1، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1962، ص 402. للمزيد حول الموضوع ينظر: الملحق رقم 4، ص 58.

امتناع 20 عضو عن التصويت،⁽¹⁾ وبهذا رفض المشروع بسبب صوت واحد وترتب عن ذلك عدم صدور أي توصية أو قرار بشأن القضية الجزائرية في هذه الدورة.⁽²⁾

غير أنها استطاعت أن تحقق بعض الأهداف، منها الاعتراف بالحكومة المؤقتة ولو ضمينا في المؤسسة العالمية و الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال من أجل السلام.⁽³⁾

لقد احتتمت الدورة الثالثة عشر دون تحقيق نصر للقضية الجزائرية لكن خطاب الشقيري ونقاشه الحاد للدول الغربية وتحديه لهم قائلا: "إنني أركز على السلام، لأن استمرار الحرب هو البديل الذي لا بديل سواه، إذا لم تعملوا على تأييد هذا الحل وتنفيذه، إن الجزائر شعبا وحكومة مصممة على مواصلة القتال حتى النهاية، وأن النهاية هي النصر للجزائر"،⁽⁴⁾ زاد من حماسة الدول الأفروآسيوية للتشبث بموقفها في تحقيق النصر للقضية الجزائرية وإنهاء الدورة بقرار يدعو إلى حق الجزائريين في تقرير مصيرهم وحقهم في الاستقلال.⁽⁵⁾

2- الدورة الرابعة عشر 1959م:

تجند الشقيري كعادته للدفاع عن القضية الجزائرية في هذه الدورة و التي تميزت بإعلان ديغول عن مبدأ تقرير المصير،⁽⁶⁾ في 16/9/1959 بعد إحساسه أن ج.ت.و لا تقبل إلا الاستقلال، فكانت أول إشارة لحل المشكلة الجزائرية.⁽⁷⁾

ومع هذا التطور في الموقف الفرنسي، تقدمت خمس وعشرون دولة أفروآسيوية في 14/9/1959م بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الرابعة عشر،⁽⁸⁾ وقد بدأت اللجنة السياسية في مناقشة المشروع يوم 30/11/1959، في ظل غياب الوفد الفرنسي،⁽⁹⁾ وجنّدت كل أصدقائها الذين أشاروا إلى خطة ديغول لتسوية القضية الجزائرية معفية الأمم المتحدة من مهمة التدخل في هذه القضية.

(1) أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص150.

(2) عمر بوضرية، المرجع السابق، ص382.

(3) فوزية بوسباك: الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع3، 1995، ص167.

(4) أحمد الشقيري: قصة الثورة... المصدر السابق، ص61.

(5) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص335.

(6) صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص340.

(7) عبد الكريم بلخيري: العلاقات الأمريكية-الجزائرية (1954-1980) توازن بين المصلحة والمبدأ، تر: سمير حشاني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة إكستار، إنجلترا، 1987، ص119.

(8) خيربي حماد، المصدر السابق، ص403.

(9) المجاهد: "في الأمم المتحدة معسكر الحرية ومعسكر الاستعمار وجها لوجه"، ع57، 15/12/1959، ص6. للمزيد حول الموضوع ينظر الملحق رقم 5، ص 59.

فحمل الشقيري خطة الرئيس ديغول،⁽¹⁾ وخطبه وافتتح خطابه مبينا أهمية القضية الجزائرية وأن الثورة الجزائرية ماضية إلى الأمام، مؤكدا على ضرورة تبنيتها وإعطائها الأهمية التي تستحقها، لا الاكتفاء بتسجيلها دون مناقشتها معبرا عن ذلك بقوله: "إن القضية الجزائرية لها عواطفها وأحاسيسها، لها تجاربها الأليمة ومآسيها القاسية، وإن لها كذلك الحوافز الإنسانية، على أشد ما تكون لهفة وشوقا، لتحقيق السلام والحق والعدل، بل أن لها كذلك تاريخها الطويل، لمئة وخمسين عاما تميزت بالحرب، واليتم والشكل، والخراب، والقمع والإرهاب، كل هذه المآسي تعيش في صميم القضية الجزائرية، بكل ما تثيره من أحاسيس الثأر والانتقام والكرهية".⁽²⁾

ثم راح يسرد محاولات الدول الأفروآسيوية، تقدم شكوى ضد فرنسا بتهمة إبادة الجنس البشري، والمطالبة بإيفاد لجنة تحقيق، ملقيا نظرة شاملة على بيان ديغول بما له و ما عليه، وعلى إثر إعلان ديغول عن تقرير المصير قال الشقيري: "ليس هذا وقت إدانة المخطئ ومكافأة المصيب، نحن نؤثر أن ننظر إلى الأمام أن ننظر إلى مستقبل يطوي ذكريات الماضي، ويشفي الجراح، إلى مستقبل يبني الثقة والصدقة، ويدافع من هذه الروح الخيرة، سنبدأ من اليوم السادس عشر من أيلول 1959، وهو اليوم الذي أعلن فيه الجنرال ديغول سياسته التي يعترف فيها بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، أجل سنبدأ من عام 1959 لا من عام 1830، من عام الاعتراف بحق تقرير المصير، لا من عام انتهاك حق تقرير المصير".⁽³⁾

وراح يشرح للمجتمع الدولي المخاطر التي ينطوي عليها بيان الرئيس ديغول حول حل القضية الجزائرية واصفا إياه بأنه يشبه الألغام مبينا ما ينطوي عليه المشروع شارحا لمفرداته وتعاييره الخفية محذرا من أن يتم تبني هذا البيان قائلا: "إنه لا يليق بالأمم المتحدة أن تتبنى سياستها على أساس العناوين البارزة، من غير دراسة كاملة للبيانات السياسية بكاملها، إن بيان الرئيس ديغول ينص على أمور خطيرة لا يصح للأمم المتحدة أن تقوم عليها".⁽⁴⁾

مستعرضا الخيارات الثلاث التي أعلنها الجنرال ديغول في المشروع الذي يقترحه لتسوية القضية الجزائرية من انفصال واندماج واتحاد مع فرنسا، غير أن هذه العروض لا تفتح المجال أمام الشعب الجزائري ليمارس الاختيار بكل حرته، حيث أن ديغول وصف الانفصال أي الاستقلال بأنه خراب ودمار وأنه يحمل في طياته الفقر المدقع، في حين ستبذل المكافآت والامتيازات للذين يختارون الحلين الآخرين "الاندماج أو الإتحاد"، ثم قام الشقيري بعرض ما تملكه الجزائر من موارد طبيعية، وأن الجزائر تستطيع أن تتدبر حياتها الاقتصادية بهذه الموارد لو أنها تركت تحت تصرف الشعب الجزائري، متسائلا أين هي حرية الاختيار إذا كانت عملية الاختيار ستقوم تحت إشراف الإدارة الفرنسية، داعيا إلى إشراف الأمم المتحدة على عملية الاستفتاء وأن الحكومة

(1) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص: 881، 882.

(2) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص: 64، 65.

(3) نفسه، ص 66.

(4) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 882.

الجزائرية موافقة على هذا الاستفتاء في إطار الأمم المتحدة، وتوافق على نتائجه مهما كانت وإذا رضي الجنرال ديغول بدور الأمم المتحدة في القضية الجزائرية على هذا الأسلوب فإن الحكومة الجزائرية من جانبها مستعدة أن تبحث مع فرنسا شروط وقف إطلاق النار.

وقد رد على الجنرال ديغول الذي قال بأن الشعب الجزائري من غير كيان قومي والوطن الجزائري من غير وجود سياسي، فقد كانت عرضة لغزوات متعاقبة قال بأنه ما لا يقل عن سبعين دولة من الدول الممثلة في الأمم المتحدة لم تكن موجودة قبل مائتي عام وأن هذه الغزوات هي جزء من تاريخ العلاقات الدولية في كل أرجاء العالم، وأن الجزائر عربية وهذه الحقيقة الأساسية التي يجب أن يُبنى عليها أي حل للقضية الجزائرية.⁽¹⁾ مطالباً الأمم المتحدة أن لا تخدع بهذا البيان الخادع متسائلاً: "هل تريدون أن تعطوا الفرصة لفرنسا، الفرصة لإدماج الجزائر مع فرنسا، وهل تريد الأمم المتحدة أن تضع نفسها في خدمة المصالح الاستعمارية الفرنسية".⁽²⁾

مؤكداً على أن الشعب الجزائري أذكى من أن تمر عليه هذه الخدعة قائلاً: "وأنتم تعلمون من غير شك أن الشعب الجزائري، ليس من السذاجة بحيث يلقي السلاح، ثم ينتظر أربعة أعوام إلى أن تنزل عليه رحمة الجنرال ديغول، وإذا كان أحد يظن السذاجة في الشعب الجزائري فإنه ساذج بنفسه، وعريق السذاجة!!".⁽³⁾ واصفاً الجنرال ديغول: "يبدو لنا أن الرئيس ديغول قد خان الجنرال ديغول، البطل العظيم الذي حارب من أجل حرية بلاده". مضيفاً حول هذا المشروع قائلاً: "هذا الوليد هو جثة فارقتها الحياة عند أول نفس من أنفاس الحياة".⁽⁴⁾

وقد وصف الشقيري البيان الذي أصدرته ح.ج.م. في 28/9/1959،⁽⁵⁾ بعد بيان الجنرال ديغول بأنها وثيقة رائعة وممتازة معبراً عن ذلك بقوله: "إنكم لتجدون بيان الحكومة الجزائرية دقيقاً وبسيطاً وواضحاً، إنه دقيق لأن قضية الجزائر هي قضية حرية، والحرية ليست في حاجة إلى محاولات معقدة مطولة، وإنه بسيط لأنه لا شيء أبسط على الفهم من الحرية والاستقلال... وأخيراً إنه واضح لأن حق تقرير المصير أسطع من أن تحجبه أفصح الفصاحات وأعنف المعارك... إن الحكومة الحاضرة لا تريد أن تفرض نفسها على الشعب ولا أن تقيم حكماً ديكتاتورياً إنها تسعى جاهدة لتمكين الجزائريين أن يعبروا عن إرادتهم كبشر لهم إرادتهم في هذه الحياة

(1) أحمد الشقيري: قصة الثورة... المصدر السابق، ص: 66-80.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاماً... المصدر السابق، ص: 884.

(3) أحمد الشقيري: قصة الثورة... المصدر السابق، ص: 68.

(4) نفسه، ص: 68، 69.

(5) ينظر نص البيان كاملاً: المجاهد: "النص الكامل لبيان 28 سبتمبر 1959. وتعليق العالم عليه"، غ: 52، 1959/10/5، ص: 6-7. ينظر كذلك: عمر بوضرية: النشاط الدبلوماسي للحكومة م.ج.ح. سبتمبر 1958-جانفي 1960، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص: 91-108.

وأن يمارسوا حقوقهم الوطنية كشعب وأن يعيشوا كدولة مستقلة، هذا هو ما تدعو إليه الحكومة الجزائرية أولاً وآخرها".⁽¹⁾

وأن الحكومة الجزائرية قد نظرت في بيان الرئيس ديغول نظرة عميقة، فلم تقبل كل شيء ولم ترفض كل شيء ولكنها اتبعت سبيلاً وسطاً بين القبول الكامل والرفض الكامل، فبعد أن أعلنت الحكومة الجزائرية قبولها لمبدأ تقرير المصير على أساس وحدة الشعب الجزائري، ووحدة التراب الجزائري، أعربت عن استعدادها للدخول في مباحثات مع الحكومة الفرنسية، لبحث الشروط السياسية والعسكرية، لوقف إطلاق النار، مع الاتفاق على الضمانات اللازمة لتطبيق تقرير المصير بصورة صحيحة.

ثم انتقل إلى المفاوضات وأن الجزائر قد عينت وفداً مؤلفاً من خمسة مندوبين للشروع في المباحثات مع الحكومة الفرنسية، غير أن فرنسا رفضت هذا الاقتراح لأن الوفد الجزائري مؤلف من المعتقلين السياسيين الذين تم اختطافهم من قبلها، مؤكداً أن تعيين الوفد هو من حق الحكومة الجزائرية وبما أنهم في قبضتها فهذا ليس بعقبة في سبيل المفاوضات، لأنه في جميع حركات التحرر كانت المفاوضات تتم مع الزعماء في المعتقلات وفرنسا قامت بذلك مع زعماء تونس والمغرب فقد دعمتهم للمفاوضات مع أنهم كانوا في قبضتها، لذلك فإنه ليس غريباً أن تدخل فرنسا في مفاوضات مع الجزائر بنفس الأسلوب، حاملاً على بعض الجهات الفرنسية التي وصفت تأليف الوفد الجزائري بأنه مداعبة خالية من الطرافة والذوق قائلاً: "ولكن هذه الملاحظة بعينها هي مداعبة خالية من الأدب، إن الشعب الجزائري لا يعيش حياته في فراغ، حتى يملأها بالدعابة، المليحة أو المحجوة، ليس عند الجزائريين وقت للدعابة والتظرف، إنهم الآن في شغل شاغل أمام أقدس واجب لتحرير وطنهم، وليس في قلوبهم وقت للمزاح، وهم يخوضون حرباً طاحنة، هم عتادها وهم وقودها، إنهم يناضلون ليصلوا إلى حل شريف عادل، والأمر عندهم جد كل الجد، ولا مكان فيه للمزاح".⁽²⁾

وعند الانتهاء من المناقشة قدمت اثنتان وعشرون دولة أفروآسيوية في 3/12/1959 مشروع قرار يؤكد تقرير المصير والاستقلال للشعب الجزائري ويدعو إلى الدخول في المفاوضات، في أقرب وقت كما أوضح رغبة الحكومة المؤقتة للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية،⁽³⁾ فطرح الشقيري مشروع القرار للتصويت، فنال الأكثرية المطلوبة ولكنه عندما عرض بمجموعه لم يفز بالأكثرية المطلوبة وسقط مشروع القرار،⁽⁴⁾ حيث حصل على 38 صوت، ضد 26، وامتناع 17 دولة عن التصويت.⁽⁵⁾

(1) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص: 80، 81.

(2) نفسه، ص: 82-93.

(3) نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه القومي العربي الإسلامي ودورها في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص: 208، 209.

(4) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص: 884.

(5) فوزية بوسباك، المرجع السابق، ص: 169.

فنهض الشقيري إلى المنبر معلنا بأن: " هذه الهزيمة هي هزيمة للأمم المتحدة وميثاق الأمم المتحدة بصيغتها وألفاظها"، معلنا أن الحرب الجزائرية ستستمر حتى النصر وتحقيق الاستقلال: " لا بد أن تنتصر الحرية في النهاية، مهما كانت قراراتكم ومواقفكم، وانتظروا معي إلى الأعوام المقبلة".⁽¹⁾

وبهذا قدمت باكستان للجمعية العامة مشروع قرار معدل يوم 12/12/1959، يذكر الجمعية بقراراتها الصادرة من قبل واعترافها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وإجراء المفاوضات،⁽²⁾ وبعد مناقشته عرض على التصويت فلم يحصل على أغلبية الثلثين المطلوبة، إذ لم يصوت لصالحه سوى 39 دولة، مقابل 22 دولة ضده، وامتناع 20 دولة عن التصويت،⁽³⁾ وهذا بسبب الضغط الذي قامت به فرنسا و الو.م.أ.⁽⁴⁾

وقد ختم الشقيري بيانه من على المنبر مؤكدا أن مصير الجزائر هو الاستقلال "وأخيرا يا سيدي الرئيس، أريد وأنا أختتم بياني إليكم، أن أؤكد على حقيقة واحدة لا يخامركم فيها شك أو ريب، إن الشعب الجزائري يقف في ميدان المعركة وقفه صامدة بأسلة وهو أشد ما يكون عزيمة على مواصلة الحرب إلى أن يستعيد حريته واستقلاله، ولكن إذا تهيأ للمفاوضات الحرة أن تكون بديلا، فإن الشعب الجزائري مستعد أن يكبح جماح الحرب، وأن يجنح للسلم".

أملا في نجاح المفاوضات بين الطرفين، ووصولهما إلى اتفاق، مؤكدا بأنه سيكون يوما من الأيام المجيدة في تاريخ الأمم المتحدة.⁽⁵⁾

3- الدورة الخامسة عشر 1960م:

شهد عام 1960 دخولا قويا للقضية الجزائرية من الناحية الدبلوماسية، فقد استطاعت دخول أول معاهدة دولية في 20 جوان 1960 وهي اتفاقية جنيف الخاصة بضحايا الحرب، حيث أصبحت العضو 77 وتبخرت فكرة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.⁽⁶⁾

كما شهدت هذه السنة فشل محادثات مولان في جوان 1960، وحصلت العديد من الدول الإفريقية على استقلالها،⁽⁷⁾ وحدث تغيير في الحكومة.م.ج.ج. بتعيين كريم بلقاسم⁽⁸⁾ وزيرا للخارجية في جانفي 1960، فسجل دفعا جديدا في النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة.⁽¹⁾

(1) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 885.

(2) يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 296.

(3) فرحات جمال، المرجع السابق، ص 218.

(4) خيرى حماد، المصدر السابق، ص 403.

(5) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 95.

(6) محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص ص: 274، 275.

(7) صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص: 241، 242.

(8) كريم بلقاسم (1922-1969) انضم إلى حزب الشعب وبعدها إلى المنظمة الخاصة، وهو من القادة التاريخيين للثورة، وبعد اندلاعها، أصبح قائدا لولاية القبائل التاريخية، وأصبح عضوا فاعلا في لجنة التنسيق والتنفيذ وقياديا بارزا في مؤسسات الثورة وشغل منصب قائد القوات المسلحة في

وفي 20 جويلية 1960 قبل انعقاد الدورة الخامسة عشر تقدمت 25 دولة من إفريقيا وآسيا بطلب لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها،⁽²⁾ كما أرفقوا هذا الطلب بمذكرة توضيحية تذكر بأن القضية الجزائرية قد سُجّلت في العديد من المرات منذ 1955، دون أن تحظى بالمكانة اللائقة بها رغم أهميتها البالغة والتذكير كذلك بالقرارات (1012 و 1084) الخاصة بالقضية الجزائرية.⁽³⁾ وقد تم بموجب هذه المراسلة تسجيل القضية الجزائرية في جدول الأعمال، وعند حلول موعد مناقشتها في اللجنة السياسية قاطع الوفد الفرنسي جلساتها.⁽⁴⁾

وقد واصل الشقيري دفاعه عن القضية الجزائرية، فكان له دور فعال في هذه الدورة بخطابه الشامل الذي تصدى به لفرنسا و الدول الحليفة لها، فكان يتحدث بلسان الجزائريين وما يعانونه من ظلم واضطهاد وقد افتتح خطابه قائلاً: "ليس من غايتنا في هذه الدورة الراهنة أن نضع أمامكم، النواحي السياسية والقانونية من قومية أو دولية للمشكلة الجزائرية، إذ على الرغم من أهمية هذه النواحي، فقد غدت من المواضيع التي تم البت فيها نهائياً لمصلحة الجزائر، ضد فرنسا منذ أمد بعيد، ولا نرى ضرورة أيضاً لبحث طبيعة المشكلة، أو اختصاص الأمم المتحدة للبحث فيها، ونحن في الوقت نفسه لا يهمنا كثيراً غياب فرنسا عن هذه الجلسة".⁽⁵⁾

كما بين أن للقضية الجزائرية سجل في الأمم المتحدة منذ عام 1955 حتى هذه الدورة، مستعرضاً النتائج التي تُوصّل إليها، وأن فرنسا كانت تتجاهل هذه النتائج المتوصل إليها، مؤكداً على أن الدول الغربية وفرنسا هي التي تتولى قيادة الأمم المتحدة وأن سبب فشل الهيئة في تطبيق توصياتها وقراراتها يعود إلى تجاهل فرنسا لها حيث قال: "آثرت فرنسا التغييب عن تلك الجلسة، كما تتغيب اليوم عن جلستنا هذه، ولقد كانت فرنسا طيلة دورات ست، تتأرجح بين الحضور والغياب، وبين الاعتراف بصلاحيّة الأمم المتحدة، وإنكار هذه الصلاحيّة، ولقد أشار الرئيس ديغول، حتى بعد افتتاح هذه الدورة إلى هذه المنظمة بأنها "ما تسمي بالأمم المتحدة"، ويبدو أن فرنسا في حاجة إلى من يذكرها بأنها عضو في هذه المنظمة "المسماة بالأمم المتحدة"، وأنها عضو دائم في مجلس أمنها... إن فرنسا قد تحددت في قضية الجزائر ميثاق الأمم المتحدة والتزاماتها اتجاه هذا الميثاق".⁽⁶⁾

الحكومة المؤقتة وتولى وزارة الخارجية ونائب رئيس الحكومة وتولى كذلك في حكومة بن خدة وزارة الداخلية وقاد مفاوضات إيفيان في 3 مارس 1962، وبعد الاستقلال برز كقطب معارض وقد اختار الخارج حيث اتهمه النظام بالتآمر، ليعثر عليه مقتولا في أحد فنادق فرانكفورت بألمانيا في 20 أكتوبر 1969. ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس الأعلام...، المرجع السابق، ص ص: 436-439.

(1) أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 379.

(2) سيد علي أحمد مسعود: التطور العسكري والسياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 182.

(3) المجاهد: "رسالة الدول الآسيوية والإفريقية إلى السكرتارية العامة"، ع 74، 1960/8/8، ص 3.

(4) يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 298.

(5) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 96.

(6) نفسه، ص ص: 98-102.

مبينا أن هذا التحدي الفرنسي للهيئة الدولية كان من وراءه دعم دول الحلف الأطلسي التي ترى أنه يجب إعطاء الوقت الكافي لفرنسا لتنفيذ سياستها المرتكزة على تقرير المصير وأنه يجب عدم المساس بمشاعر فرنسا ولا إزعاجها لأنها أم الديمقراطية مطالبين من الهيئة عدم اتخاذ أي إجراءات صارمة ضد فرنسا، وقد وضع الشقيري أن الجزائر دخلت سنتها السابعة للحرب وأن الحرب ستستمر في سبيل التحرير والاستقلال، وأنه إذا تنكرت الأمم المتحدة لحق الجزائريين فسيكون عام 1960 سنة حرب لا سنة سلام قائلا: "وعندما أتحدث متدفقا بالحماس والعاطفة في هذه القضية، لا أشعر بأن من واجبي الاعتذار عن حماسي، فالقضية ليست مجرد موضوع سياسي عادي، فالحرب في الجزائر هي الحرب الوحيدة في العالم التي تدور في عصر الأمم المتحدة، وهي دائرة على أشدها، وخطرها يهدد السلام العالمي بكامله، وقد بلغت الآلام الإنسانية في الجزائر طيلة سنوات عدة حدا يفوق التصور".⁽¹⁾

وقد جمع الشقيري في هذه الدورة المحجوم على فرنسا وأمريكا، فقد طالب الوفد الأمريكي في بداية الجلسة بضبط النفس والتروي وتجنب الخطب النارية، فاتهم الشقيري الو.م.أ بالتآمر و التواطؤ مع فرنسا ووجه كلامه للوفد الأمريكي متسائلا: "ترى من الذي جعل القضية ملتهبة؟ أهني خطبي النارية، أم أسلحتكم النارية؟".⁽²⁾

ثم تابع حديثه مستعرضا الدعم العسكري المقدم لفرنسا من طرف الحلف الأطلسي قائلا: "لقد تمكنت فرنسا بفضل الفرق الثلاث التي وضعتها تحت تصرف حلف الأطلنطي في أوروبا من تجهيز جيشها بمعدات حلف الأطلنطي قبل إرساله إلى مسارح العمليات العسكرية في الجزائر، بموافقة دول الأطلنطي،... وجميع معدات الحرب في الجزائر، حتى معدات الوحدات الصغيرة، والمستشفيات كلها من معدات حلف الأطلنطي، وقيم المدربين العسكريين في الجزائر، أما قطع الغيار فهي أمريكية الصنع".⁽³⁾

ثم راح يعرض الدعم المالي المقدم من طرف الحلف قائلا: "فالنفقات الحربية التي تصرفها فرنسا على أعمالها في الجزائر، هي جزء على كل حال من نفقات حلف الأطلنطي... وهكذا في وسعنا أن نقول يا سيدي الرئيس، بكل اطمئنان أن الحرب في الجزائر، كانت الشيء الوحيد الذي حققه حلف الأطلنطي منذ إنشائه" واصفا إياه بأنه منظمة عدوانية، وأن هذه الحرب يشنها حلف الأطلسي بقواته ومعداته وعونه السياسي والاقتصادي،⁽⁴⁾ ثم تساءل قائلا: "أيها أشد لهيبا، خطبي أم الطائرات الأمريكية؟"،⁽⁵⁾ داعيا الحلف إلى التخلي عن المساهمة في هذه الحرب القذرة وإلى نصرته القضية الجزائرية.

(1) المصدر السابق، ص ص: 104، 103.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 886.

(3) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص ص: 104-106.

(4) نفسه، ص ص: 106-113.

(5) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 886.

مرجعاً سبب فشل محادثات مولان إلى الطرف الفرنسي الذي لا ينشد السلام مقترحا القيام باستفتاء شعبي تقوم به الأمم المتحدة قائلاً: "إن الجزائر في حالة حرب مع فرنسا، ومن الغبن الصارخ للعدالة أن ندع استفتاء الجزائر تحت رحمة فرنسا" وأن الجزائر ستقبل بنتائج الاستفتاء مهما كانت مؤكداً على أن الجزائر كانت وستظل بلداً عربياً وجزءاً لا يتجزأ من القارة الإفريقية.⁽¹⁾

كما جاء رده على الدول الغربية المطالبة بمزيد من الوقت لانتظار نتيجة الاستفتاء الذي وعد به ديغول قائلاً: "نحن لا نرفض الاستفتاء، ولكن ما هو الاستفتاء... فقد جعل منه ديغول عملية مزدوجة ذات إستراتيجية ذكية يريد من وراءها فرنسا الجزائر، ما هو الذي يقرر المصير، إن تقرير المصير عند الجنرال ديغول هو إفتاء المصير".⁽²⁾

وقد حتم الشقيري بيانه بالاستدلال بتصريحات الرئيس الأمريكي كينيدي حول القضية الجزائرية في مجلس الشيوخ في 1957/5/2م وعلى تأييده للقضية الجزائرية موضحاً بأن هذا الاقتباس للبيان ليس رغبة منه في تلاوتها ولكن ليطلب من وفود الدول الغربية بأن يؤيدوا استقلال الجزائر قائلاً بأنه: "حان الوقت ليترجم هذا البيان إلى مواقف حاسمة، تتخذونها هنا في الأمم المتحدة" متسائلاً كيف تزعمون أنكم تمثلون العالم الحر ثم تقفون إلى جانب الاستعمار.⁽³⁾

إن تدخلات الأستاذ أحمد الشقيري زادت القضية وزناً وقوة، فتقدمت أربع وعشرون دولة أفروآسيوية بمشروع قرار ينص على ضرورة إشراف الأمم المتحدة على استفتاء تقرير المصير،⁽⁴⁾ وعند عرضه على التصويت وافقت 27 دولة، ورفضته 20، وأمسكت 28 دولة عن التصويت مما أدى إلى إدخال بعض التعديلات عليه فتمت المصادقة عليه بأغلبية 68 صوت، ضد 27، وإمساك 8 دول عن التصويت.⁽⁵⁾

وبهذا الشكل تم طرح القضية الجزائرية للمرة السادسة في الأمم المتحدة، لتخرج هذه المرة ظافرة منتصرة معززة الجانب باعتراف الهيئة الدولية بمبدأين أساسيين ظلت فرنسا ترفضهما، وهما وحدة الشعب الجزائري ووحدة ترابه، إلى جانب مبدأ الاستقلال، ومبدأ تقرير المصير، والمصادقة لأول مرة على نص رسمي ذو طابع دولي فيه اسم الحكومة المؤقتة.⁽⁶⁾

وقد وصف الشقيري قرار الأمم المتحدة في هذا العام بأنه رائع،⁽⁷⁾ وقد كان وراء صدور هذا القرار الدور الفعال الذي قام به الشقيري ومرافعاته الجادة، وقد نقلت جريدة المجاهد مقتطفاً من خطابه.⁽¹⁾

(1) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 122.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص 887.

(3) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص: 126-128.

(4) جمال فرحات، المرجع السابق، ص 288.

(5) يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 298.

(6) المجاهد: "بين السلم في الجزائر والحرب في فرنسا"، ع 111، 1961/12/25، ص 1.

(7) أحمد الشقيري: أربعون عاماً...، المصدر السابق، ص 890.

4- الدورة السادسة عشر 1961م:

حمل الشقيري ملفاته ثانية إلى الأمم المتحدة ليتابع المعركة السياسية مع فرنسا التي أخفقت في إخماد الحرب الجزائرية موجها انتقاداته اللاذعة إلى كل من يقف في وجه تحقيق النصر للقضية الجزائرية قائلاً: "فليس للجزائر صوت في هذه القاعة ولهذا فيني أريد أن أنوب عن الحكومة المؤقتة".⁽²⁾

تعتبر هذه الدورة من أهم الدورات بالنسبة للقضية الجزائرية، لأنها تميزت بسير المشكلة إلى حلها النهائي⁽³⁾ خاصة بعد أن قبلت فرنسا تحت ضغط الثورة عليها الدخول في مفاوضات مع الحكومة م.ج.ج. حول تحقيق الاستقلال وكيفية تطبيق تقرير المصير،⁽⁴⁾ وقد دخلوا في مفاوضات في إيفيان 1961/6/13، ومحادثات لوقران من 20-1961/7/29، ولكنها فشلت بسبب الاختلاف حول مشكلة الصحراء.⁽⁵⁾

وفي هذا الوقت كانت القضية الجزائرية قد حققت على المستوى الدولي انتصارات رائعة من خلال ازدياد عدد الدول المعترفة بها وأصبحت لها مكائنتها الدولية، وصارت تدعى لحضور المؤتمرات الدولية مستندة في ذلك إلى القرار الذي اتخذته الجمعية العامة خلال دورة 1960 والذي أكد على حق الشعب الجزائري في ممارسة حريته وسيادته ووحدته وأن استمرار الحرب الجزائرية يهدد الأمن والسلام الدوليين،⁽⁶⁾ لكن هذا لم يمنع من إثارة القضية الجزائرية في الدورة السادسة عشر لهيئة الأمم المتحدة بناءً على طلب تقدمت به اثنتان وأربعون دولة أفروآسيوية إلى الجمعية العامة، حيث عرضت القضية الجزائرية على الهيئة السياسية لهيئة الأمم المتحدة في 14 ديسمبر 1961.⁽⁷⁾

وقد توجه الشقيري إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة تحذوه العزيمة القوية لدعم القضية الجزائرية، والوقوف في وجه التلاعبات السياسية الفرنسية، ومما زاد في عزمته قوة الثورة الجزائرية التي تمكنت من الوقوف في وجه فرنسا،⁽⁸⁾ مفتتحاً خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة بسرد بعض الأحداث الخالدة في تاريخ

(1) للمزيد حول الموضوع ينظر: الملحق رقم 5، ص 59 .

(2) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 155.

(3) سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، د.ط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 440.

(4) يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 299.

(5) سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد حافظ الجمالي، د.ط، الدار المصرية اللبنانية، د.ت، ص 507.

(6) خيرى حماد، المصدر السابق، ص ص: 405، 406.

(7) صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، 1988، ص 165.

(8) مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 230.

الشعب الجزائري مستعرضا قرارات الدورة السابقة 1960 متسائلا عن النتائج التي توصل إليها الفريقين، موضحا كيف أن الحكومة م.ج.ج. بادرت إلى العمل على تنفيذ القرارات التي أجمعت عليها الهيئة وأعطت فرصة للحكومة الفرنسية لإنهاء عملية الاستفتاء الشعبي في 8 جانفي، لتعلن بعدها استعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية على أساس الاستقلال، وأن لجوء الجزائريين للحرب كان بسبب تهرب فرنسا من المفاوضات، وأن الزعماء الجزائريين لم يدعوا فرصة تمر إلا وأعلنوا فيها عن رغبتهم في المفاوضات منذ عام 1956 وأنها الوسيلة الوحيدة التي تؤدي إلى الحل السلمي، وقد وافقت في جانفي 1961 على الدخول في مفاوضات رسمية مع فرنسا استجابة لقرار الأمم المتحدة،⁽¹⁾ موجها اللوم إلى فرنسا معاتبيا إياها على عدم تطبيقها لقرارات الهيئة قائلا: "إن فرنسا بمخالفتها لقرارات الأمم المتحدة قد جعلت هذه المنظمة العالمية من غير هيبة ولا كرامة ولعله يصلح حالها لو خرجت فرنسا من الجمعية العامة ولجانها الرئيسية ومجلس الأمن، وأن يخرج معها من الأعضاء من يخالفون ميثاقها، ويومها ستصبح هذه المنظمة حقا للأمم المتحدة".⁽²⁾

كما أرجع سبب فشل مفاوضات إيفيان إلى شروط الطرف الفرنسي وتعتته موضحا موقف الجزائر من هذه المفاوضات قائلا: "إن فرنسا لم تحضر مؤتمر إيفيان في نية صادقة لتنفيذ القرار الذي أصدرته الأمم المتحدة في العام الماضي، لقد جاءت فرنسا إلى إيفيان لتقامر لا لتفاوض وكما هو معروف فإن إيفيان هي دار القمار الأولى في أوروبا فهل يريد الجنرال ديغول أن يقامر في إيفيان على حساب القضية الجزائرية".⁽³⁾ مؤكدا بأن هذه المفاوضات إنما هي استعمار عن طريق المفاوضات، وأن السياسة الفرنسية في المفاوضات اتجهت تجاهها لم يكن في وسع الوفد الجزائري قبوله.⁽⁴⁾

وقد وصف الشقيري الخطة الفرنسية بأنها: "خطة كاملة، ولكن من أجل تهميش تقرير المصير وتجوئة الوطن الجزائري، وتطعيم وحدة الشعب الجزائري، وفوق هذا وذاك فإنها تصنع كوكتيلا من الدول، على المذاق الفرنسي، الدولة الأوربية، دولة المدن، دولة الصحراء، وأخيرا دولة الجزائر، محطة مهمشة ممزقة".⁽⁵⁾ ثم راح يشرح الموقف الجزائري من هذه الخطة قائلا: "هذه، يا سيدي الرئيس، هي الجوانب المتعددة للقضية الجزائرية الصحراء، الأقلية الأوربية، والقواعد العسكرية، ولقد عالج الوفد الجزائري هذه القضايا معالجة كاملة شاملة، فلم يلجأ إلى الصمت، ولا لجأ إلى الجدال النظري وفي كل موضوع تقدم الوفد الجزائري بحلول تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة، وتنسجم مع قراركم الذي أصدرتموه في العام الماضي" وقد رأى الجزائريون بأن

(1) أحمد الشقيري: الأعمال الكاملة، كلمات وخطب(6)، دفاعا عن فلسطين والجزائر، ط1، مج6، م.د.و.ع، لبنان، 2006، نقلا عن الطبعة الورقية الأولى: المكتب التجاري، بيروت، 1962، ص ص: 459-462.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 891.

(3) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 137.

(4) أحمد الشقيري: دفاعا عن فلسطين...، المصدر السابق، ص ص: 466-468.

(5) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 140.

هذه الخطة معناها تقسيم الجزائر فكان موقفهم إعلان يوم الخامس من جويلية "اليوم الوطني ضد التقسيم" وأضربت الجزائر لمدة 24 ساعة، وأخفقت كل وسائل الإرهاب لإحباط هذا الإضراب، فقد قال الشعب الجزائري كلمة واحدة للجنرال ديغول بأن الجزائر واحدة ولا يمكن تقسيمها.⁽¹⁾

موضحا أن البعثة الجزائرية الدائمة لدى الأمم المتحدة قد قدمت تقريرا إلى المجموعة الآسيوية الإفريقية عاجلت فيه مختلف جوانب القضية الجزائرية طبقا للمبادئ الأساسية التي التزمت بها الأمم المتحدة، مرجعا سبب فشل مفاوضات لوقران إلى الطرف الفرنسي وأن فرنسا لم ترد لها النجاح فقال متهمكما: "غير أن الوفد الفرنسي لجأ آخر الأمر إلى محاولة أخيرة فقد اقترح في محادثات لوگران أن تجمد قضية الصحراء، وتوضع في "الثلاجة" إلا أن الوفد الجزائري رفض هذا الاقتراح بكل تصميم، ذلك أن كل شيء يمكن أن يجمد ويوضع في الثلاجة إلا الصحراء، إن الصحراء بطبيعتها تأبى أن تحويها أية ثلاجة!! ومهما كانت كمية الثلج التي استخدمتها فرنسا، فإن الصحراء تهزأ بهذه المحاولة!! ولا بد للثلج من أن يذوب كما يذوب الاستعمار الفرنسي، تحت التحرير اللاهب الذي يخوضه الشعب الجزائري في معركته المقدسة" موضحا أن، فرنسا حضرت هذه المفاوضات وهي مستعدة أن تقبل كل شيء إلا حق تقرير المصير، ووحدة الوطن والشعب الجزائري.⁽²⁾

ثم راح يعرض عدالة وشرعية القضية الجزائرية وتزايد الاعتراف بالحكومة م.ج.ج.قائلا: "وقد اعترفت بها قرابة ثلاثين دولة تمثل نحو ثلثي سكان العالم، قد قطعت شوطا طويلا في مسيرة التوفيق والصبر والاحتمال، إن الشعب الجزائري لا يحارب من أجل الحرب وليست الحرب صناعته، ولكن صبر الشعب الجزائري له حدود".⁽³⁾ مؤكدا أن مصيرها سيكون مثل باقي الدول الإفريقية وأنه لا يمكن تصور الجزائر في ظل الحكم الاستعماري بعد كل هذه التضحيات قائلا: "إنه من المستحيل أن تبقى الجزائر تحت الحكم الأجنبي، إلى هذه الدقيقة وقد هبت رياح التغيير فغيرت جميع الألوان والظلال من على خارطة القارة الإفريقية ودخلت أربعة عشر دولة إفريقية إلى الأمم المتحدة وفي دورة واحدة".⁽⁴⁾

مطالباً الأمم المتحدة بأن تصر على موقفها وتطالب باستئناف المفاوضات "هذا هو الطريق للسلام في رأينا، وإن الجزائر مستعدة للسلام على أساس ميثاق الأمم المتحدة، وبقي على فرنسا أن تختار الحرب أم السلام، فإذا اختارت فرنسا السلام فإن الجزائر مستعدة لأن تختار السلام، الآن وإلى الأبد وإلى أن تحقق الحرية والاستقلال" قائلا أنه كان من واجب فرنسا أن تحضر مناقشات هذه اللجنة لتدافع عن نفسها قدر الإمكان لا أن تتغيب عن هذه الدورة كما فعلت في أكثر الدورات السابقة.⁽⁵⁾

(1) أحمد الشقيري: دفاعا عن فلسطين...، المصدر السابق، ص 472.

(2) نفسه، ص ص: 472-477.

(3) المصدر السابق، ص 482.

(4) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 155.

(5) أحمد الشقيري: دفاعا عن فلسطين...، المصدر السابق، ص 485.

داعيا الجميع إلى تأييد القضية الجزائرية قائلا: "فإني أدعوكم إلى المزيد من التأييد لقضية الحرية في الجزائر... إلى المزيد من الدعم إلى المزيد من الأصوات بل إلى مزيد من السلاح والعتاد ذلك لأن فرنسا لن تدعن إلا لقوة السلاح لا لقوة الميثاق".⁽¹⁾

وقد اختتم خطابه قائلا: "لقد طال كلامنا في الأمم المتحدة عن قضية الجزائر، وطال عصيان فرنسا لقرارات الأمم المتحدة، ولكن صبر الشعب الجزائري لن ينفد... وسيظل يحمل السلاح حتى تتحقق له حريته واستقلاله وستتصر فرنسا وستتصر الجزائر... وإني لأرجو وفدى ألبانيا والأرجنتين أن يفسحوا في العام القادم مكانا بينهما لجلوس وفد الجزائر، ليتخذ مقعده حسب الترتيب الأبجدي في المنظمة العالمية، هذا هو دعائي، بل أملي ورجائي".⁽²⁾

وقد اقتضت تدخلات الشقيري على ضرورة الإسراع في المفاوضات بين الجزائر وفرنسا، لتطبيق القرارات السابقة للأمم المتحدة بشكل يضمن تحقيق الاستقلال الكامل للشعب الجزائري، ضمن الوحدة الترابية الجزائرية،⁽³⁾ وقد صادقت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بأغلبية 62 صوت، دون معارض وامتناع 38 عضو عن التصويت.⁽⁴⁾

لم يجتد النقاش ولم يأخذ وقتا طويلا في هذه الدورة، لأن الطرفين كانا على وشك الوصول إلى الحل، الذي انتهوا إليه يوم 18 مارس 1962، الداعي إلى إيقاف القتال وتنظيم استفتاء تقرير المصير الذي أدى إلى استقلال الجزائر يوم 5 جويلية 1962.

5- الدورة السابعة عشر 1962م:

ذهب الشقيري إلى الأمم المتحدة في أكتوبر 1962 ليدعم طلب الجزائر المستقلة على أن تكون عضوا في الهيئة الأممية، وقد وافقت الجمعية العامة ومجلس الأمن على أن الجمهورية الجزائرية مؤهلة لعضوية الأمم المتحدة وقد وقف الشقيري على منبر الأمم المتحدة معلنا الترحيب بالجزائر العربية الإفريقية المكافحة دولة مستقلة⁽⁵⁾ قائلا: "ها قد جاءت إليكم الجزائر... إنها الجمهورية الجزائرية، الدولة الإفريقية، المغربية العربية وقد حققت كامل حريتها وسيادتها واستقلالها، ها قد جاءت إليكم الجزائر وقد أعلنت عشية استقلالها، سياستها القومية وفي طليعتها الحياد الإيجابي وعدم الانحياز... إننا معتزون بانتصار الشعب الجزائري الشقيق، فخورون ببطولته، مبهجون بنضاله المجيد".⁽⁶⁾

(1) نفسه، ص 486.

(2) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص: 892، 893.

(3) خيري حماد، المصدر السابق، ص 411.

(4) جمال فرحات، المرجع السابق، ص 258.

(5) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص: 893، 894.

(6) أحمد الشقيري: دفاعا عن فلسطين...، المصدر السابق، ص 487. للمزيد حول الموضوع ينظر الملحق رقم 6، ص 60.

والتفت إلى الوفد الفرنسي وقد عاد إلى مقعده بعد غياب طويل قائلا له: "الآن انتهت الحرب بين الجزائر وفرنسا، والآن ينتهي الحوار بيننا وبين فرنسا في الأمم المتحدة، وإنني أرى من واجبي أن أعترف من غير أن أعتذر، لقد كنت قاسيا على فرنسا وعلى الجنرال ديغول، لكن هذه هي الحرب".⁽¹⁾

وواصل خطابه مشيدا بالحرية والاستقلال وبكفاح الشعب الجزائري وبطولاته قائلا: "أنه ما من شعب قد تحمل أعباء، النضال بصبر وعزم وإيمان كما تحمل الشعب الجزائري الشجاع، وإنني أف أف الآن على هذا المنبر لأحيي الشعب الجزائري ببطولته النادرة وتصميمه الذي لا يقهر".⁽²⁾

مشيدا بالدور التاريخي الذي قام به ديغول قائلا: "إن الرئيس ديغول قد حرر فرنسا مرتين، وإنني أقول مرتين بكل تأكيد، في المرة الأولى استطاع الرئيس ديغول أن يحرر فرنسا من النازية، وفي المرة الثانية كان للرئيس ديغول دور كبير في تحرير فرنسا من الاستعمار استعمار الجزائر".⁽³⁾

وقد بكى الشقيري فرحا للجزائر واستقلالها وانتظارا لفلسطين،⁽⁴⁾ خاتما مسيرته الدبلوماسية في الأمم المتحدة باستقلال الجزائر.⁽⁵⁾

(1) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 894.

(2) أحمد الشقيري: دفاعا عن فلسطين...، المصدر السابق، ص 489.

(3) أحمد الشقيري: قصة الثورة...، المصدر السابق، ص 163.

(4) أحمد الشقيري: أربعون عاما...، المصدر السابق، ص 895.

(5) نفسه، ص 22.